دور التعليم الديني في تشكيل الهوية في إسرائيل
(دراسة تحليلية في مضمون بعض المقررات الدراسية)

إعداد

أ.د /صلاح الدين محمد توفيق

أستاذ ورئيس قسم أصول التربية

كلية التربية - جامعة بنها

أ.د /صلاح السيد عبده رمضان

أستاذ أصول التربية

كلية التربية- جامعة بنها

أ/ ربيع عبد الوهاب ربيع محمود

باحث دكتوراه - كلية التربية جامعة بنها

دور التعليم الديني في تشكيل الهوية في إسرائيل
(دراسة تحليلية في مضمون بعض المقررات الدراسية)

إعداد

أ.د /صلاح الدين محمد توفيق
أستاذ ورئيس قسم أصول التربية
كلية التربية - جامعة بنها

أ.د /صلاح السيد عبده رمضان
أستاذ أصول التربية
كلية التربية- جامعة بنها

أ/ربيع عبد الوهاب ربيع محمود
باحث دكتوراه - كلية التربية جامعة بنها

ملخص البحث

إذا كانت معرفة طبيعة وخصائص هذا المجتمع في زمن الحرب ضرورة حتمية للوطن العربي، فهي في زمن السلم- المفترض- ألزم وأوجب، وإذا كانت إسرائيل تمثل منذ نشأتها التحدي الأساسي للعرب، فإنها تمثل اليوم تحديًا أخطر، فالصراع العربي الإسرائيلي لا يقتصر على الجانب العسكري أو السياسي فحسب، بل يمتد إلى صراع حضاري سيظل دائرًا بأشكال مختلفة، ودرجات متفاوتة في الحرب والسلم.

وفي ضوء ذلك كان هدف البحث:

أ) توضيح أبرز مقومات تشكيل الهوية في التعليم الديني في إسرائيل.

ب) التعرف على دور مناهج التعليم الديني في تشكيل الهوية.

ت) توضيح سمات هوية خريج التعليم الديني.

وقد توصل البحث إلى عدة نتائج أبرزها:

١- ضرورة تدريس نظام التعليم في إسرائيل والتعرف على أبعاده ضمن مقررات كليات التربية، وإعداد الأساتذة المتخصصين في هذا المجال.

٢- زيادة توعية الشباب بما يمثله الكيان الصهيوني من خطر يهدد الأمة العربية والإسلامية، وزيادة الوعي بعدالة القضية الفلسطينية، وأنها هي قضية العرب والمسلمين الأولى.

٣- إعادة النظر فيما تقدمه المناهج الدراسية في مرحلة التعليم قبل الجامعي خاصة ما يتعلق بالعدو الإسرائيلي، وكيف يتم تكوين فكر الطلاب في البلدان العربية نحو هذا العدو، حتى ينشأ وهو على علم بعدالة القضية الفلسطينية، مؤمنًا بأن اليهود محتلون ومغتصبون.

مقـــدمـــة :

تعد إسرائيل من الدولة القليلة في عالمنا المعاصر التي يرتبط كيانها الثقافي والسياسي والاجتماعي بالدين، بل تُعد الدين هو أساس وجودها وسبب نشأتها، فهي دولة ثيوقراطية يهودية، يحتل فيها الدين مكانة بارزة عند جميع طوائف وطبقات المجتمع الإسرائيلي.

وإذا كانت معرفة طبيعة وخصائص هذا المجتمع في زمن الحرب ضرورة حتمية للوطن العربي، فهي في زمن السلم- المفترض- ألزم وأوجب، وإذا كانت إسرائيل تمثل منذ نشأتها التحدي الأساسي للعرب، فإنها تمثل اليوم تحديًا أخطر، فالصراع العربي الإسرائيلي لا يقتصر على الجانب العسكري أو السياسي فحسب، بل يمتد إلى صراع حضاري سيظل دائرًا بأشكال مختلفة، ودرجات متفاوتة في الحرب والسلم.

ومنذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر(٢٠٠١)، أشار الكثير من الكتاب إلى أن هذه الأحداث شكلت نقطة فاصلة في تاريخ العلاقات الدولية، وبدأت الكتابات والتحليلات تتخذ هذا التاريخ كبداية لنمط جديد من أنماط التعامل الدولي والتفاعلات الإنسانية، فهذه الأحداث أعطت دفعة جديدة للخطاب السياسي الذي تتبناه قوى اليمين الديني في الولايات المتحدة وأوروبا وإسرائيل، حيث يؤكد منظرو هذا الخطاب أن الصراع الدولي القادم هو صراع حضارات، والحضارات في تصورهم تتمحور حول الأديان، فكل دين يمثل حضارة، والعدو الأوحد للغرب وإسرائيل هو الإسلام.[١]

لذلك انطلقت دعوات متعددة من جهات كثيرة تدعو إلى إعادة النظر في الخطاب الإسلامي، وقد ترافقت هذه الدعوات مع إعلان الإدارة الأمريكية الحرب على الإرهاب، ولم تقف خطورة الحرب على الإرهاب عند حدود الأبعاد السياسية والأمنية في ملاحقة الحركات الإسلامية، وإنما امتدت إلى محاولة التأثير على المجتمعات العربية والمسلمة من خلال تجفيف وتبديد منابع الدين داخل هذه المجتمعات، والعمل على تغيير مناهج التعليم.[٢]

قضيـــــة البحـــــث

إن كثرة النداءات بتغيير وتجديد الخطاب الديني في البلدان العربية الإسلامية تتطلب أن نتعرف على الخطاب الديني للعدو، هذا الخطاب الذي يشكله التعليم الديني، حيث "إن الدين في

نظر المفكرين اليهود والصهاينة، هو الأساس الذي تقوم عليه الأيديولوجية أو القومية اليهودية وهو القاسم المشترك بين اليهود، الذي يضمن نقاءهم العنصري وولاءهم القومي".[٣]

ومن هنا تتضح القضية الأساسية لهذه الدراسة وهي التعرف على نظام التعليم الديني الحكومي في إسرائيل وذلك من خلال إبراز أبعاد هذا النظام التعليمي، ومعرفة دوره في تشكيل هوية الخريجين وخاصة في المرحلة الابتدائية.

وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد قضية الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما دور التعليم الديني في إسرائيل في تشكيل الهوية؟

ويتفرع من التساؤل الرئيس التساؤلات التالية:

١- ما أبرز مقومات تشكيل الهوية في التعليم الديني الإسرائيلي؟

٢- ما دور مناهج التعليم الديني في تشكيل الهوية ؟

٣- ما أبرز سمات خريج التعليم الديني؟

أهـــداف البحـــث

١- توضيح مقومات تشكيل الهوية في التعليم الديني في إسرائيل.

٢- التعرف على دور مناهج التعليم الديني في تشكيل الهوية.

٣- توضيح أبرز سمات خريج التعليم الديني.

أهميـــة البحـــث

تتضح أهمية الدراسة فيما يلي:

اولًا: الأهمية النظرية

١- الكشف عن نقطة شديدة الخصوصية والتنوع والاختلاف، وهي أيضا شديدة التأثير على المجتمع الإسرائيلي وهي قضية التعليم الديني. وذلك من خلال التعرف على طريقة هذا النمط من التعليم في تشكيل ثقافة وفكر الطلاب في إسرائيل والعوامل المؤثرة في تشكيل هويتهم ومعتقداتهم.

٢- التعرف على طبيعة الخطاب الديني الذي يشكل هوية خريج المدارس الدينية في إسرائيل.

ثانيًا: الأهمية العملية

١- معرفة نقاط الضعف في هذا الكيان، ومحاولة استغلالها والتعرف على نواحي القصور عندنا ومحاولة تلافيها.

٢- ستتيح الدراسة رؤية المزيد من مكامن الصراع المكتومة حول الهوية، والتي أدت إلى تصدعات وأصابت ركائز هذا الكيان، فكلما عرفنا أكثر استطعنا تركيز جهودنا بدقة وتوجيهها لنحرز المزيد من الانتصارات، لذا فنحن بحاجة إلى زيادة المعرفة والمعلومات عن هذه التركيبة العجيبة غير المتجانسة دينيًا وثقافيًا واجتماعيًا في دولة إسرائيل.

منهـــــج البحـــث

أوجبت طبيعة الدراسة الاستعانة بالمناهج التالية :

١- المنهج الوصفي

"ويقوم المنهج الوصفي على تفسير الوضع القائم للظاهرة أو المشكلة من خلال تحديد ظروفها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها بهدف الانتهاء إلى وصف عملي دقيق متكامل للظاهرة أو المشكلة ".[٤]

٢- أسلوب تحليل المحتوى:

وبما أن الدراسات المسحية إحدى جوانب هذا المنهج؛ فإن الباحث استخدم أسلوب تحليل المحتوى وهو" أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي لمضمون الظاهرة، لمادة من مواد الاتصال".[٥]

الـــدراســـات الســـابقـــة

تناولت العديد من الدراسات قضية التعليم في إسرائيل منها:

دراسة صفا محمود عبد العال (١٩٩٣)[٦]

وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على فلسفة وأهداف التعليم غير النظامي، والمبررات التي دعت إسرائيل إلى الاهتمام بهذا النوع من التعليم، وقد حددت الدراسة مجموعة من مؤسسات التعليم غير النظامي مثل حركة الشبيبة ومنظمات جيش الدفاع ومؤسسات التعليم المفتوح والمؤسسات

الدينية غير النظامية والتي تشمل المدرسة الابتدائية المسائية والمدارس النهارية ومدرسة الأحد الإصلاحية.

دراسة محمد فوزي عبد المقصود(٢٠٠٢)[٧]

هدفت الدراسة إلى الوقوف على اتجاهات الفكر التربوي وتطبيقاته في الكيان الصهيوني من خلال التعرف على مدى توظيفه واستثماره للفلسفة الصهيونية. وتنطلق أهمية هذه الدراسة من عدة اعتبارات أهمها: أن الإنسان اليهودي هو الأداة الرئيسة لتنفيذ المخططات الصهيونية، بحيث يتحول من يهودي تائه إلى إسرائيلي جديد يعيش على أرضه، أو يقدم لها الدعم المادي والأدبي على الأقل إذا كان خارج إسرائيل.

دراسة خالد أبو عصبة (٢٠٠٦) [٢]

هدفت الدراسة إلى التعرف على تطور جهاز التربية والتعليم في إسرائيل، وذلك لما أسهم به هذا الجهاز في إقامة الكيان الإسرائيلي ورسم معالمه، وأوضحت الدراسة مدى اعتماد السياسة التربوية الإسرائيلية على مرتكزات دينية يهودية تدعو إلى ربط الإنسان اليهودي بأرض فلسطين باعتبارها أرض الشعب المختار. ومن ثم فلم يكن ارتباط اليهودي بالأرض الفلسطينية ماديًا، بل من صميم العقيدة اليهودية، مما تسبب في إخراج جيل متعصب يؤمن بحقه في الأرض ويتشبث بها، كما يتعامل بشعور من الفوقية على الفلسطيني صاحب الأرض الأصلي في الواقع.

دراسة أسماء عليان أبو مساعد (٢٠١١) [٨]

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الزيف والتشويه الذي تقدمه إسرائيل لطلاب مدارسها الرسمية في منهاج مواد العلوم الإنسانية لصفوف المرحلة الأساسية. كما هدفت إلى الكشف عن سياسة إسرائيل في بناء الشخصية الإسرائيلية اليهودية.

وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها توضيح الدور الذي تقوم به المناهج الإسرائيلية في تربية روح العداء والقتل تجاه العرب والمسلمين، كما وضحت الدراسة دور التربية في تحديد مسيرة الحركة الصهيونية، وتنفيذ سياستها في تكوين الاتجاهات السلبية نحو العرب والمسلمين .

دراسة نسرين محمود محمد رضوان (٢٠١٦)[٩]

هدفت الدراسة إلى التعرف على نظم التعليم الديني في إسرائيل بشقيه الحكومي والخاص، وقد وضحت الدراسة أهم نظم التعليم الديني من حيث التشريعات والتمويل والإدارة والمعلمين والطلاب.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها سيطرة قطاع التعليم الديني على مساحات واسعة في إسرائيل وأن هذا النمط من التعليم في نمو متزايد، كما بينت الدراسة أيضًا أن الرؤية الصهيونية للتعليم الديني تتمحور حول إحياء الشعب اليهودي في أرضه" أرض فلسطين"، وهم من أجل ذلك يقاتلون من أجل بقاء الدولة والحفاظ على هويتها الدينية .

مخطـــــط البحـــــث

المحور الأول: مقومات تشكيل الهوية في التعليم الديني.

المحور الثاني: إجراءات الدراسة التحليلية وتفسير نتائجها.

المحور الثالث: سمات هوية خريج التعليم الديني .

المحور الأول: مقومات تشكيل الهوية في التعليم الديني

تتضح أبرز مقومات تشكيل الهوية في التعليم الديني في إسرائيل في النقاط التالية:

١- فلسفـــــة الاضطهـــــاد

إن ما لقيته فكرة أن اليهود مضطهدون من تدعيم وإبراز من جانب الفكر الصهيوني تفوق ما لقيته فكرة أخرى، فالمفكرون الصهاينة على اختلاف آرائهم وعلى تباين مجالات اهتمامهم يجمعون على أن اليهود مضطهدون.[١٠] فظهر ما يسمى (بالمسألة اليهودية) وهي نتاج من الآلف السنين من الاضطهاد والقهر المستمر من جانب الأغيار ضد اليهود.[١١] لقد كان اليهود يتعرضون للاضطهاد والتحقير في المجتمعات الأوروبية وهي في مراحلها المختلفة وحاول اليهود معالجة هذه المشاعر بشتى الوسائل، وكان الدين أنجعها فسربوا إلى الكنيسة عبر حركة الإصلاح الديني معتقدات تقول إنهم شعب الله المختار، وأن الله يحب من يحسن إليهم ويعاقب من يعتدي عليهم.[١٢]

وقد قامت الحركة الصهيونية باستغلال هذه النقطة، وعمل الزعماء الصهاينة أمثال (يهودا القلعي و وناحود جولدمان و فلاديمير جابوتنسكي) على استدرار عطف اليهود والعالم؛ بالتأكيد المستمر على هذه النقطة، فصوروا اليهود بأنهم شعب منبوذ ومحتقر وأنهم مضطهدون في كل مكان؛ وذلك من أجل إقناعهم بضرورة قيام الصهيونية، وأنه مهما عمل اليهود لحل هذه المسألة فلن ينجحوا ما داموا موجودين على شكل أقليات متبعثرين بين الشعوب.(١٣)

٢- القوميـــــة اليهوديـــة

يعتقد اليهود بأن الانعزال لا يحل مشكلاتهم، وأن الاندماج غير وارد، لأنه يعني ذوبان اليهود بالأمم التي يعيشون معها، وقد وجدت الصهيونية الحل في إحياء القومية اليهودية، وجمع شتات اليهود في وطن واحد، وتكوين دولة يهودية، وإحياء القومية اليهودية والاهتمام بالدين اليهودي والثقافية اليهودية.(١٤)

ومصطلح "الوطن القومي" هو مصطلح يتواتر في الكتابات الصهيونية، ويعني أن اليهود لا ينتمون إلى أوطانهم وإنما إلى وطن قومي واحد هو فلسطين التي يُشار إليها أيضًا باسم "إرتس يسرائيل"، أو "إسرائيل" أو" أرض الميعاد" أو "الأرض المقدَّسة". كما يعني المصطلح أن البلاد التي يقيم اليهود فيها إنما هي منفى أو مَهْجَر أو بابل (بإيحاءات السبي البابلي) أو مصر (بإيحاءات العودة والخروج). ويعني المصطلح أيضًا أن اليهود في حالة شتات يشكلون دياسبورا، وهي حالة يشعرون بها منذ هَدْم الهيكل. وقد ورد المصطلح في وعد بلفور، رغم احتجاجات قيادة الجماعة اليهودية في إنجلترا، واكتسب شرعية سياسية منذ ذلك التاريخ.(١٥)

وصعود القومية اليهودية ظاهرة فريدة من نوعها وكانت نتاجًا وتأثرًا بالحركات القومية في أوروبا الغربية خلال القرن التاسع عشر، وأصبح الأمر أكثر من مجرد التأثر بل أصبح هدفًا يدافع عنه اليهود ويقاتلون من أجله ومن أجل وجود هوية قومية لهم.(١٦)

وتعد القومية اليهودية إحدى أبرز ملامح فلسفة التعليم الديني التي تشكل الهوية؛ حيث تم إقرار مجموعة من المناهج في جميع المدارس، وفي الصفوف والمراحل كافة، مثل مادّة "التوعية اليهودية"، التي يشتمل منهجها على تلقين الطالب أمثلة في المعتقدات والشعائر والطقوس الدينية اليهودية، وتعليمه التوراة والتلمود، بالإضافة إلى اطلاعه على ما كتبه مفكّروهم وعلماؤهم. أي أنّ الغاية من إدراج هذه المواد في المناهج التدريسيّة، إعادة تكوين وعي الطلاب، وصياغته، وقولبته

وفق نمط محدّد، وجعلهم يؤمنون بصورة مطلقة أنّ اليهودية "ظاهرة ثقافية خارقة" وأنّ اليهود أصحاب "رسالة روحية". وأنهم "أنقى جنس خلقه الله"، و"أنقى عرق وأعرق أمة". وأنّ الشعب اليهودي من الشعوب الخالدة، يملك تراثًا عميقًا من الحياة الثقافية والقيم الروحية.(١٧)

٣- العنصريـــــة

يدعي اليهود أنهم يشكّلون عنصرًا مميّزًا على سائر العناصر البشرية، وشعبًا متّميزًا على كافة الشعوب. والتعاليم الدينية اليهودّية تركزّ بقوّة على العنصرية عبر تأكيدها على الاختيار والقداسة والتفّوق، وعدم الاختلاط بالشعوب والأمم. وإسرائيل اليوم تربط كيانها السياسي بالدّين، وتجعل منه أساسًا لوجودها وحجّة في اغتصاب الأرض وامتلاكها.

وفي التعاليم التوراتية والتلمودية العرب عبيد لخدمة اليهود، وحيوانات تسير على قدمين وإرهابيون يجب إبادتهم، كما أعلن السفاح "مناحيم بيغن(*)" والحاخام "عوفيديا يوسيف"، فاليهود ينظرون إلى العرب نظرة استعلاء وتمييز وكراهية، ويخططون للاستيلاء على أراضيهم وثرواتهم ومياههم. ويعملون على تدمير المنجزات العربية.(١٨)

وقد فضح عدد من الكتاب اليهود ذاتهم الطابع العنصري لبعض القوانين الإسرائيلية. مثل المؤرخ الإسرائيلي (أهارون كوهين)، مؤلف كتاب "إسرائيل والعالم العربي"، الذي يقول: إن القوانين الإسرائيلية تعاقب العرب، ليس بسبب مخالفات ارتكبوها، أو مؤامرات حاكوها، وإنما تعاقبهم بسبب كونهم عربًا.(١٩)

٤- فلسفـــــة العمـــــل

يعد العمل أحد الأدوات الأساسية التي أكد عليها الفكر التربوي الإسرائيلي في تحقيق الاستيطان في فلسطين، وفي زرع وتشكيل الهوية الإسرائيلية، فقد بدأ المهاجرون الأوائل (رموز الدولة) إلى فلسطين بالعمل كعمال زراعيين، أمثال "بن جوردون" وهو مفكر صهيوني عمالي ركز على فكرة اقتحام الأرض في فلسطين والعمل عليها كوسيلة للتخلص من آفات المنفى وللولادة

(*) زعيم صهيوني تصحيحي، تلميذ هرتزل وجابوتسكي، وزعيم حزب حيروت وتحالف ليكود، وسياسي إسرائيلي من الحرس القديم، وقد تبادل هو والرئيس السادات الزيارات، وتم توقيع اتفاق كامب ديفيد وصار بيجين بطلاً للسلام وتقاسم مع السادات جائزة.

الجديدة وتحويل اليهود إلى قطاع اقتصادي منتج". [٢٠] وقد انطلق بن جوريون من فرضيتين تتمثلان في أن خلاص الإنسان كإنسان واليهود بشكل خاص لا يمكن أن يتم إلا عن طريق العمل الجسدي الذي اعتبره أساس الوجود الإنساني". [٢١] لذا نجد الكتب الإسرائيلية مليئة ببطولات هؤلاء الرواد للاقتداء بهم، وفي نفس الوقت يتعمد اليهود إبعاد العرب عن مجالات العمل تحت شعار "العمل العبري"، ولا يتم الاحتياج إليهم إلا في الأعمال الحقيرة.

وانعكاسًا لتلك الفلسفة نجد في قانون التعليم الإسرائيلي الدعوة إلى ممارسة العمل اليدوي والزراعي ، وتأتي الدعوة من أجل تأكيد الاستيطان والارتباط الشديد بالأرض، وهو صورة من صور التربية على تحمل المسؤولية والقيام بتبعاتها، ثم يصورون لأبنائهم من خلال القصص أن الملائكة تعينهم على هذا العمل الجليل، وأن العرب قد أهملوا الأرض وتركوها وأن اليهود هم الذين أعادوا لها الحياة. [٢٢]

المحور الثاني: إجراءات الدراسة التحليلية

أولًا: خطوات الإجراءات المنهجية للدراسة التحليلية

فيما يلي وصف الإجراءات التي تنتهجها هذه الدراسة، والتي اتبعها الباحث بهدف تحقيق أهدافها:

١- أهداف عملية التحليل

أ) التعرف على الدور الذي تقوم به مناهج التعليم الديني في تشكيل هوية الطلاب.

ب) التعرف على أبرز سمات هوية خريج التعليم الديني في إسرائيل.

٢- تحديد العينة

استخدمت الدراسة العينة العمدية القصدية، وهي التي تكون عن طريق الاختيار العمدي أو التحكيمي، أي عن طريق الاختيار المقصود من جانب الباحث لعدد من وحدات المعاينة؛ حيث يرى الباحث وفقًا لمعرفته التامة بمجتمع البحث أنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلًا صحيحًا. [٢٣]

وقد اعتمدت الدراسة على مجموعة من الكتب المدرسية المقررة في مدارس التعليم الديني الحكومي في إسرائيل (المرحلة الابتدائية)، وتم تحديد مواد"اللغة العبرية، والدين، والتاريخ والجغرافيا،

والتربية الوطنية" وتم اختيار هذه المواد لأنها ذات تأثير في تشكيل الهوية، فما يتم دراسته في هذه المواد يشكل أبعاد الهوية لطالب التعليم الديني. ويمكن التأكيد على أن المرحلة الابتدائية من المراحل المهمة في حياة التلميذ؛ لأنها تعتبر الفرصة الأولى التي يتلقى فيها التلميذ الخبرات التعليمية والمعارف والمهارات الأساسية والتي تسمح له بالتهيؤ للحياة وممارسة دوره كمواطن.

وقد تشكلت عينة الدراسة من الكتب التالية:

- **كتب الدين**

أ) بين الملك شارل وديفيد بن بشاي (صف سادس)

ب) عالي الكاهن والنبي صموئيل (صف خامس)

ج) كونوا قديسين فصول من سفر صموئيل (صف سادس)

د) فصول من سفر اللاويين(صف خامس)

- **كتب الدراسات الاجتماعية (التاريخ والجغرافيا)**

أ) اكتشف الخرائط (صف رابع)

ب) حول البحر المتوسط (صف سادس)

ج) رحلة إلى الماضي (صف سادس)

- **كتب اللغة العبرية**

أ) الكلمة الطيبة (صف أول)

ب) الكلمة الطيبة(صف ثاني)

ج) الكلمة الطيبة (صف خامس)

د) الكلمة الطيبة (صف سادس)

- **كتب التربية الوطنية**

أ) نعيش معًا في إسرائيل (صف ثالث)

ب) نعيش معًا في إسرائيل (صف رابع)

- **تحديد وحدة التحليل**

استخدمت الدراسة وحدة الكلمة كوحدة تحليل؛ وتعتبر وحدة الكلمة أصغر وحدات التحليل وقد تكون رمزًا وقد تكون مصطلحًا. وتعتبر الكلمة هنا وحدة للتسجيل، أي أن الباحث يستطيع حساب مدى تكرار هذه الكلمة؛ إلا أن هذا وحده لا يكفي، إذ لابد من معرفة اتجاه الكاتب نحو الكلمة. وهذا يتطلب النظر في الجمل التي وردت فيها الكلمة، أي معرفة السياق الذي وردت فيه الكلمة. فتعتبر الجملة هنا وحدة سياقية. (٢٤)

٣- ضوابط عملية التحليل

لا شك في أن وضع ضوابط معينة و واضحة للتحليل تؤدي إلى تحديد دقيق للعبارات والفئات المستهدفة من التحليل، كذلك تؤدي إلى ارتفاع نسبة ثبات التحليل، وبناءً عليه فقد وضعت الدراسة الأسس التالية لتحليل المحتوى و التي تتمثل في:

أ) يتم التحليل في إطار محتوى كتب العينة التي تم تحديدها.

ب) في حالة اشتمال الموضوع على نصوص من التوراة أو التلمود سوف يؤخذ بالشروح الخاصة بها، كذلك يتم الرجوع إلى المعاجم والموسوعات المتخصصة في توضيح المصطلحات العبرية.

ج) استخدام الاستمارة "القائمة " المعدة لرصد النتائج وتكرارات كل وحدة وفئة تحليل.

إجراءات الصدق والثبات

يقصد بالصدق أن تقيس الأداة ما وضعت لقياسه، "ويشير الصدق إلى مدى صلاحية استخدام دراجات المقياس للقيام بتفسيرات معينة". (٢٥)وقد قام الباحث بتحديد فئات المضمون ووضعها في استمارة تحليل، بعد الاطلاع على الدارسات السابقة، والأدب التربوي السابق، وتم عرض الأداة المتمثلة في الاستمارة على مجموعة من الخبراء والمتخصصين للتأكيد من صلاحياتها وموضوعيتها، وتعديلها وفقًا لآراء الخبراء.

أما قياس ثبات الأداة: فهو يعني دقة المقياس أو اتساقه؛ ولقياس ثبات الأداة استخدم الباحث طريقة إعادة الاختبار؛ وفيها يقوم الباحث بتحليل المادة نفسها مرتين، وعلى فترتين متباعدتين، وقد قام الباحث بإجراء عملية ثبات التحليل، وأعاد التحليل مرة أخرى بعد مرور شهر

على التحليل الأول وباستخدام معادلة هلوستي(Holsti) حصل الباحث على نسبة ثبات عالية وهي ٨٨ %.

$CR=\frac{2M}{N1+N2}$ حيث إن M= عدد الفئات التي اتفق عليها في مرات التحليل ، و N1، N2 مجموع الفئات التي تم تحليلها. وكانت المعادلة كالتالي $\frac{2\times15}{17+17} = \frac{30}{34} = 88\%$

أدوات الدراسة:

قائمة بأبعاد تشكيل الهوية في مناهج التعليم الديني، وتكونت هذه القائمة في صورتها النهائية من ١٧ فئة بعد موزعة على أربعة محاور.

وقد تم بناء هذه القائمة باتباع مجموعة من الخطوات وهي:-

١- الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت الهوية في إسرائيل.

٢- الأدب التربوي متمثلًا في الكتابات التي تناولت التعليم في إسرائيل بصفة عامة والتعليم الديني بصفة خاصة. بالإضافة إلى ما تقدم فقد استعان الباحث بالخطوط العريضة للمنهاج في التعليم الإسرائيلي بصفة عامة.

توزيع قائمة بأبعاد تشكيل الهوية على مجموعة من المهتمين والمختصين بالدراسات العبرية والدينية في إسرائيل، المختصين في مناهج التعليم لتحكيمها أولًا، و تحديد ما إذا كانت هذه الأبعاد منتمية إلى المجالات الواردة ضمنها، وتم تجميع آرائهم، و دراستها و الإفادة منها في الوصول إلى القائمة النهائية.

خطوات عملية التحليل

وقد تم ذلك من خلال:

أ) تحديد الصفحات التي يتناولها التحليل في كل من كتب العينة، وقراءتها جيدًا لتحديد مدى تضمنها لمحتوى يحقق أيًا من الأبعاد في قائمة التحليل.

ب) حساب تكرارات الأبعاد التي تم تحليها لفئات المضمون.

ج) حساب نسبة العينة من حيث تكرار الموضوعات لكل قضية من بعد من الأبعاد الرئيسية والفرعية.

ثانيًا : تحليل وتفسير نتائج الدراسة التحليلية (تحليل فئات المضمون)

تم تفسير نتائج الدراسة التحليلية في ضوء :

١- الأسس والمنطلقات الفكرية التي يقوم عليها التعليم الديني، وذلك لمعرفة أثر هذه المنطلقات في تشكيل وعي وهوية الطالب.

٢- السمات الأساسية المكونة للهوية في المجتمع الإسرائيلي.

جدول (٨) يوضح مجموع التكرارات والنسبة المئوية لجميع فئات الرئيسية والفرعية

الفئات الرئيسية	الفئات الفرعية	عدد التكرارات	نسبة الفئة بالنسبة لجميع فئات المضمون	نسبة الفئة بالنسبة لفئتها الرئيسية
البعد الصهيوني	الارتباط بأرض إسرائيل	٣٢٦	%١٠,٤	%٣٤,١
٩٥٦	الاستيطان	٢٨٤	%٩	%٢٩,٧
%٣٠,٥	العدوانية	٢١٩	%٦,٩	%٢٢,٩
	العنصرية	٨١	%٢,٥	%٨,٤
	الاضطهاد	٤٦	%١,٤	%٤,٨
البعد الديني	تهويد القدس	٣٤٢	%١٠,٩	%٣٨,١
٨٩٦	يهودية الدولة	٢٥٠	%٧,٩	%٢٧,٩
%٢٨,٥	الالتزام بتعاليم التوراة	١٤٢	%٤,٥	%١٥,٨
	الالتزام بتعاليم التلمود	١١٧	%٣,٧	%١٩,٧
	الأحكام الدينية	٤٥	%١,٤	%٥
البعد السياسي	صورة مصر والعرب	٢١٠	%٦,٧	%٣١,٣
٦٣٤	دولة إسرائيل ثقافيًا وحضاريًا	١٩٥	%٦,٤	%٣٣,١
%٢٠,٢	الصراع الفلسطيني الإسرائيلي	١٩٢	%٦,١	%٣٠,٢
	عرب إسرائيل	٣٧	%١,١	%٥,٨
البعد القومي	التاريخ اليهودي	٣١٩	%١٠,١	%٤٩,٣
٦٤٧	العادات والتقاليد	٢٣٤	%٧,٤	%٣٦,١
%٢٠,٦	اللغة العبرية	٩٤	%٣	%١٤,٥
٣,١٣٣			%١٠٠	

القضية الأولى : البعد الصهيوني

جدول (٩) يوضح مجموع التكرارات والنسبة المئوية والترتيب للفئة الرئيسية" البعد الصهيوني"

الفئة	مجموع التكرارات	النسبة المئوية	الترتيب
البعد الصهيوني	٩٥٦	%٣٠,٥	١

جدول (١٠) يوضح مجموع التكرارات والنسبة المئوية للفئات الفرعية لفئة "الصهيونية"

م	الفئات الفرعية	العينة	النسبة
١	الارتباط بأرض إسرائيل	٣٢٦	%٣٤,١
٢	الاستيطان	٢٨٤	%٢٩,٧
٣	العدوانية	٢١٩	%٢٢,٩
٤	العنصرية	٨١	% ٨,٤
٥	الاضطهاد	٤٦	% ٤,٨
	المجموع	٩٥٦	%١٠٠

وقد تناولت المناهج الدراسية هذه الأبعاد كما يلي:

١- الارتباط بأرض إسرائيل

وقد جاءت هذه الفئة في المرتبة الأولى في فئتها الرئيسية بنسبة(٣٤,١%) من حيث تكرار الموضوعات، وفي المرتبة الثانية بالنسبة لفئات المضمون بنسبة (١٠,٤%) من حيث تكرار الموضوعات.

جدول (١١) يوضح مجموع التكرارات والنسبة المئوية والترتيب للفئة الفرعية"الروح العدوانية "

الفئة	مجموع التكرارات	النسبة المئوية بالنسبة للفئة الرئيسية	الترتيب	النسبة المئوية بالنسبة لفئات المضمون	الترتيب
الارتباط بأرض فلسطين (إسرائيل)	٣٢٦	%٣٤,١	١	%١٠,٤	٢

تهدف مناهج التعليم الديني إلى ربط الطلاب بالأرض أرض فلسطين أو كما يدعون أرض إسرائيل التي ملكوها منذ عهود، وأنهم هم أصحاب هذه الأرض التي رحلوا عنها؛ ولكنهم عادوا إليها وأقاموا فيها دولتهم بعد سنين عديدة من الشتات.

وفي رغبة لتوضيح العلاقة الأزلية بأرض فلسطين يقدم كتاب "نعيش معًا في إسرائيل" وجهة نظر تعضد من الفكرة الصهيونية التي يهدفون إلى تسليط الضوء عليها، وهي ارتباطهم بأرض فلسطين بل هي أرض إسرائيل من وجهة نظرهم، فيقول مؤلف الكتاب:" **عاش إبراهيم وإسحاق ويعقوب أجداد الشعب اليهودي في أرض إسرائيل، ولذلك سميت ذريته باسم بني إسرائيل، تكاثر بنو إسرائيل وازداد عددهم وأصبحوا شعبًا، شعب إسرائيل هو الشعب اليهودي**".[٢٦]

ويدعي واضعو المناهج أن أرض فلسطين قد ذكرت في خرائط قديمة للعالم باسم أرض إسرائيل، فهو لا يذكر أرض فلسطين أبدًا ففي كتاب "خرائط تكشف العالم" يقول المؤلف" **أرض إسرائيل كانت مرسومة في خرائط قديمة كثيرة. بعض هذه الخرائط رسمها رحالة ورسامو خرائط يهود، وقد وصفوا البلاد والطرق المؤدية لها**".[٢٧]. ثم يعرض خريطة قديمة وكتب تحتها "**في هذه الخريطة قسمت البلاد إلى اثني عشر قسمًا بعدد أسباط اليهود، والخط الحمر في الخريطة يصور الطريق التي سلكها بنو إسرائيل عند خروجهم من مصر**".[٢٨]

ويهدف المؤلف في هذا الاقتباس أن يعرض خريطة دينية لليهود في أرض إسرائيل لإثبات أحقيتهم الدينية لهذه الأرض، فالخريطة تظهر تقسيمًا يهوديًا دينيًا لأرض فلسطين، وهذا يدل على طبيعة الهوية التي تحاول هذه المناهج أن تقدمها؛ حيث تعمل على ربط كل شيء بالدين اليهودي.

ولكن يجب أن نؤكد على "أنّ أوْلَى الأمم والشعوب بالحق التاريخي هم العرب الفلسطينيون لأنهم أصحاب الأرض الشرعيون، الذين سكنوا فيها آلاف السنين، وأن وجود اليهود في فلسطين على شكل مملكة أو أكثر -أخذت حيزًا صغيرًا من أرضها- لم يكن إلا وجودًا طارئًا ولفترة زمنية قصيرة ليس لها أهمية تذكر، إذا ما قورنت بمئات القرون من السنين التي قضاها العرب في فلسطين".[٢٩]

٢- الاستيطـــــــــــان

وقد جاءت هذه الفئة في المرتبة الثانية في فئتها الرئيسية بنسبة (٢٩,٧%) من حيث تكرار الموضوعات، وفي المرتبة الرابعة بالنسبة لفئات المضمون بنسبة (٩%) من حيث تكرار الموضوعات.

جدول (١٢) يوضح مجموع التكرارات والنسبة المئوية والترتيب للفئة الفرعية "الاستيطان"

الفئة	مجموع التكرارات	النسبة المئوية بالنسبة للفئة الرئيسية	الترتيب	النسبة المئوية بالنسبة لفئات المضمون	الترتيب
الاستيطان	٢٨٤	%٢٩,٧	٢	%٩	٤

للاستيطان أهمية بالغة في الفكر الصهيوني، وقد هدفت إسرائيل من وراء هذا الاستيطان إلى وضع حقائق على الأرض تفرض نفسها في أي مفاوضات مع أي طرف في النزاع العربي الإسرائيلي إضافة إلى الدوافع الاقتصادية، والمائية والأمنية، بالإضافة إلى الدوافع التاريخية والدينية المزعومة التي كانت هدفًا لإقامة المستوطنات. وهذا ما يفسر وجود هذه القضية في مقدمة القضايا التي تتناولها مناهج التعليم الديني، فالهدف الرئيسي هو التوسع الاستيطاني داخل الأراضي العربية، وهذا ما يفسر أن معظم المستوطنات يشيدها ويقيم فيها المستوطنون الذين قد تخرجوا من التعليم الديني.

ولأهمية هذه القضية في الفكر الصهيوني الإسرائيلي حرصت مناهج التعليم الديني على تأكيد أهمية التوسع والاستيطان في أرض إسرائيل التي وعدها الله لشعبه المختار، فجاء العديد من النصوص التي تكرس هذا الفكرة وتدعمها. فقد ورد في كتاب" نعيش معًا في إسرائيل" **"تشجع دولة إسرائيل اليهود في جميع دول العالم على القدوم والسكن فيها وتساعد في استيعابهم".** (٣٠)

فالدولة تشجع اليهود على العودة والعيش في إسرائيل والاستفادة منهم ومن خبراتهم فينشأ وطن قومي يهودي يجمع كل يهود العالم، في حين تعمل دولنا على طرد الكفاءات وحثهم على الهجرة خارج الأوطان.

وفي نص آخر يعمل واضعو مناهج التعليم الديني على أن يؤكدوا على تأصيل فكرة استعادة الأرض والتوطن في الأرض الجديدة وبناء المستوطنات من خلال رسم صور منافية للحقيقة عن أصل هذه المدن التي تبنى فيها المستوطنات، والتأكيد على أنها مدن إسرائيلية يعود أهلها إليها. ففي كتاب "تعيش معًا في إسرائيل" يقول المؤلف:" **تقع مدينة طبرية على شاطئ بحيرة "طبرية" وتعد هذه المدينة من أقدم المدن في إسرائيل، فقد أنشئت منذ ٢٠٠٠ عامًا . احتلت مدينة طبرية مرات عديدة على يد أبناء الشعوب المختلفة. ويذكر أنه في فترة من الفترات عاش القليل من اليهود في مدينة طبرية وهي فترة استثنائية على ما تبدو ٧٠ عامًا ولكن فيما عدا تلك الفترة فقد عاش اليهود دائمًا في مدينة طبرية**".(٣١)

وقد تميزت ظاهرة الاستيطان الصهيوني في فلسطين عن غيرها من التجارب الاستيطانية القديمة والحديثة، بارتباطها المباشر بالعنف بكل أشكاله وأنواعه الجسدية والرمزية والمعنوية بهدف الاستيلاء على أراضي مملوكة لأصحابها الشرعيين، مع التخطيط المسبق لطرد هؤلاء السكان بهدف إقامة دولة استعمارية توسعية جديدة ، والدفاع عن هذه الدولة بكل الطرق والأساليب.(٣٢)

ويقدم الكتاب السابق ما يؤكد فكرة الاستيطان وإنشاء تجمعات يهودية في أرض فلسطين، وأن هذا الأمر قديم أزلي فيقول" **بنيت المستوطنات في أرض إسرائيل منذ آلاف السنين، فالقدس بنيت منذ ٣٠٠٠ سنة والناصرة منذ ٢٠٠٠سنة**".(٣٣)

٣- الروح العدوانية

جاءت هذه الفئة في المرتبة الثالثة في فئتها الرئيسية بنسبة(٢٢,٩%) من حيث تكرار الموضوعات، وفي المرتبة السابعة بالنسبة لفئات المضمون بنسبة (٦,٩%) من حيث تكرار الموضوعات.

جدول (١٣) يوضح مجموع التكرارات والنسبة المئوية والترتيب للفئة الفرعية الروح العدوانية"

الفئة	مجموع التكرارات	النسبة المئوية بالنسبة للفئة الرئيسية	الترتيب	النسبة المئوية بالنسبة لفئات المضمون	الترتيب
العدوانية	٢١٩	%٢٢,٩	٣	%٦,٩	٧

إن العدوانية من أكثر سمات الشخصية اليهودية وضوحًا؛ لذلك احتلت حيزًا واسعًا في مناهج التعليم الديني، " وهي استجابة طبيعية للبناء الفكري والنفسي الذي جُبلت عليه الشخصية اليهودية، إن الشعور بالعدوانية عند الشخصية الإسرائيلية هو نتيجة من نتائج الإحباط، كما أنه أحد وظائف الشعور بعدم الأمان".(٣٤)

إن العنف هو الأداة التي يتوسل بها الصهاينة لإعادة صياغة شخصية اليهودي. فاليهودي-في هذا التصور-يحتاج إلى ممارسة العنف لتحرير نفسه من نفسه، ومن ذاته الطفيلية الهامشية. لأن اليهودي حينما يمارس العنف والقتل يتخلص من مخاوفه ويصبح جديرًا بالحياة. وبذلك يؤكد الفكر الصهيوني على أن الصهيوني الإسرائيلي الذي يحمل رغبة مكبوتة في الانتقام يكون في حاجة إلى تجديد وجوده بطريقة وحيدة هي الحرب.(٣٥)

والمتفحص لمناهج التعليم الديني يجد قدرًا من الخلط المقصود، والذي يهدف إلى تحقيق غاية التعليم وأهدافه في إسرائيل، فعند النظر إلى مناهج التعليم الديني خاصة المناهج الدينية التي تقوم على دراسة التوراة والتلمود نجد هناك فلسفة واضحة لواضعي هذه المناهج في طريقة اختيار الأسفار التي تدرس للطلاب خاصة في مرحلة التعليم الأساسي، فنجد أنه يتم إقرار أجزاء من سفر اللاويين الفصل التاسع عشر وما يحويه هذا السفر من مجموعة من القيم الدينية التي حفلت بها التوراة فيما يتعلق بالحلال والحرام وكيفية أداء العبادات على الوجه الأكمل، وعدم الغش والخداع، وطاعة الوالدين، واحترام الكبير، فهو يحوي مجموعة من القيم التربوية التي تؤهل الطالب ليكون يهوديًا صالحًا في أسرته ومجتمعه (مع اليهود فقط)، ولكن في كتاب "**مع الملك شاول**" والمقرر على الصف السادس في المدارس الدينية نجد الوجه الآخر لهذه المناهج، والذي يظهر تلك الفلسفة الصهيونية في التعليم الديني.

ففي هذا الكتاب يقرر على الطلاب مجموعة من فصول سفر اللاويين، والتي تحمل في طياتها العدوانية والقسوة ضد الغرباء، فعنوان الفصل السابع عشر من سفر اللاويين كما جاء في الكتاب "**داوود وجالوت**"، ولنقف مع هذا الفصل كما جاء في الكتاب المدرسي وكما جاء في التوراة "" **فتمكن داود من الفلسطيني بالمقلاع والحجر وضرب الفلسطيني وقتله**".(٣٦) هذا ما تقدمه هذه المناهج من قيم وتغذي به عقول الطلاب، فمن دون كل أسفار وفصول العهد القديم يتم اختيار هذا السفر الذي يعرض لفكرة القتل والعدوان.

من هنا يتضح تكريس مبدأ قتل الكافر وفق هذه المناهج العدوانية، "ووفق أدبيات الفكر الديني اليهودي، الذي يجيز للفرد أن يُطَّبق بنفسه وأن يقتل الكفار دون محاكمة؛ فضرب الكافر وسبه ولعنه وتشويه سمعته هو ما تدعو إليه هذه الشريعة اليهودية، وهي بذلك تدعو إلى ما يعارض القانون المعاصر الذي يحظر على الفرد استخدام القوة المادية ضد أحد. (٣٧)

٤- العنصـــــريـــة:

وقد جاءت هذه الفئة في المرتبة الرابعة في فئتها الرئيسية بنسبة(٨,٤%) من حيث تكرار الموضوعات، وفي المرتبة الرابعة عشر بالنسبة لفئات المضمون بنسبة (٢,٥ %) من حيث تكرار الموضوعات.

جدول (١٤) يوضح مجموع التكرارات والنسبة المئوية والترتيب للفئة الفرعية" العنصرية "

الفئة	مجموع التكرارات	النسبة المئوية بالنسبة للفئة الرئيسية	الترتيب	النسبة المئوية بالنسبة لفئات المضمون	الترتيب
العنصرية	٨١	%٨,٤	٤	%٢,٥	١٤

إن الشخصية اليهودية التي تقوم على مفهوم (شعب الله المختار) وبالتالي تتميز الشخصية اليهودية عن غيرها، وهذا ما عبر عنه (تيودور هرتزل) في إحدى رسائله قائلًا: "إن اليهود عندما يعودون إلى وطنهم التاريخي فإنهم سيفعلون ذلك بصفتهم ممثلين للحضارة الغربية. وإنهم سيجلبون معهم النظافة والعادات الغربية الراسخة، إلى هذا الركن الموبوء والبالي من الشرق".(٣٨) ونجد ذلك في كتاب كونوا قديسين حيث يقتبس المؤلف هذا النص من التوراة" **كلم الرب موسى قائلًا: كلم كل جماعة بني إسرائيل وقل لهم: تكونون قديسين لأني قدوس الرب إلهكم**".(٣٩)

لقد حرصت المناهج الدراسية في التعليم الديني أن تقدم صورة اليهود على أنهم شعب غير كل الشعوب، فهم" الشعب المختار" الذي هو فوق كل الشعوب، وكل الشعوب مسخرة لخدمته، واعتبار أي من الحضارات والعلوم إنما هي وحي من هذا الشعب المختار، فاليهود يعتقدون حسب أقوال التوراة والتلمود أن نفوسهم مخلوقة من نفس الله وأن عنصرهم من عنصره، وأن الله منحهم الصورة البشرية تكريمًا لهم، على حين أنه خلق غيرهم "الغوييم" من طينة شيطانية أو حيوانية

نجسة، ولم يخلق الغوييم إلا لخدمة اليهود، ولم يمنحهم الصورة البشرية إلا محاكاة لليهود، لكي يسهل التعامل بين الطائفتين إكراما لليهود.

٥- الاضطهـــــــاد

وقد جاءت هذه الفئة في المرتبة الخامسة في فئتها الرئيسية بنسبة(٤,٨%) من حيث تكرار الموضوعات، وفي المرتبة السادسة عشر بالنسبة لفئات المضمون بنسبة (١,٤%) من حيث تكرار الموضوعات.

جدول (١٥) يوضح مجموع التكرارات والنسبة المئوية والترتيب للفئة الفرعية "الاضطهاد"

الفئة	مجموع التكرارات	النسبة المئوية بالنسبة للفئة الرئيسية	الترتيب	النسبة المئوية بالنسبة لفئات المضمون	الترتيب
الاضطهاد	٤٦	%٤,٨	٥	%١,٤	١٦

لقد حرص اليهود طوال تاريخهم أن يقدموا أنفسهم على أنهم شعب مقهور مضطهد من العالم كله، واحتلت هذه الفكرة مكانة كبيرة في الفكر اليهودي الصهيوني، وهذا ما أكدت عليه مناهج التعليم الديني؛ ففي كتاب رحلة إلى الماضي يتحدث المؤلف عن كراهية المسيحيين واضطهادهم لليهود، وتدميرهم للهيكل، وقسوة الرومان في معاملة اليهود فيعرض الكتاب في فصل كامل وبشيء من التفصيل قصة تدمير الهيكل فيقول" **فمع حلول عام ٦٦ ميلادي قرر اليهود أن يثوروا على الرومان مما جعل الرومان يحاصرون القدس واستمر الحصار لفترة طويلة ولم يستطيع الرومان فتح القدس، وبعد عناء طويل دام أربع السنوات وتحديدًا عام ٧٠ ميلادي استطاع القائد الروماني " تيتوس" أن يدخل القدس ودمر المدينة تدميرًا كاملًا ودمر الهيكل ولم يبق حجرًا على حجر** ". (٤٠)

ويعرض الكتاب في موضع آخر صورة تبرز الاضطهاد الواقع على اليهود من قبل الرومان بعد دخولهم القدس وسقوط قلعة "ماسادا" إحدى القلاع الهامة التي تحصن بها اليهود، وكل هذا دفع القائد اليهودي إلى إقناع رفاقه بالانتحار الجماعي بدلًا من الوقوع أسرى في أيدي الرومان. أدَّى هذا إلى انتحار تسعمائة وستين من الرجال والنساء والأطفال، وذلك إلى جانب أنهم أشعلوا النيران في منازلهم ومخازن مؤنهم. (٤١)

وفي كتاب المواطنة المقرر على الصف الثالث، يقول الكاتب مصورًا حياة اليهود في البلاد التي هاجروا إليها بعد خروجهم من أرض فلسطين:" **عاش اليهود في هذه البلاد حياة صعبة عانوا فيها من الكراهية والتمييز ضد شعبهم ودينهم.**"(٤٢) ويتضح من هذا النص كيف يتم تصوير المعاناة والاضطهاد الذي وقع على اليهود في كل بلاد الدنيا. وفي كتاب " الكلمة الطيبة" يطلب من الطلاب غناء أنشودة بعنوان"كنا عبيد" تقول كلماتها:" **كنا عبيد لفرعون في مصر، كنا عبيدًا نحن وأبنائنا، وقد استعبدنا فرعون وأعوانه**".(٤٣)

وجاء في كتاب نعيش معًا في إسرائيل "**في عيد الفصح تقام وليمة كبيرة تعرف باسم "ليل هسدر" وفيها يقرؤون قصة خروج الشعب اليهودي من مصر، التي كانوا عبيدًا فيها، وفي عيد المظلة يصنع اليهود مظلة لإحياء ذكرى المظلات التي سكنها بنو إسرائيل عند خروجهم من مصر**".(٤٤)

القضية الثانية : البعد الديني

جاء هذا البعد في المرتبة الثانية من بين أبعاد تشكيل الهوية التي تناولتها الدراسة بنسبة (٢٨,٩) من حيث تكرار الموضوعات.

جدول (١٦) : يوضح مجموع التكرارات والنسبة المئوية والترتيب للفئة الرئيسية" البعد الديني"

الفئة	مجموع التكرارات	النسبة المئوية	الترتيب
البعد الديني	٨٩٦	%٢٨,٥	٢

جدول (١٧) : يوضح مجموع التكرارات والنسبة المئوية والترتيب للفئات الفرعية لفئة " البعد الديني"

م	الفئات الفرعية	العينة	النسبة
١	تهويد القدس	٣٤٢	%٣٨,١
٢	يهودية الدولة	٢٥٠	%٢٧,٩
٣	الالتزام بتعاليم التوراة	١٤٢	%١٥,٨
٤	الالتزام بتعاليم التلمود	١١٧	%١٩,٧
٥	الأحكام الدينية	٤٥	%٥
	المجموع	٨٧٢	%١٠٠

١- تهويد القدس

وقد جاءت هذه الفئة في المرتبة الأولى في فئتها الرئيسية بنسبة(٣٨,١%) من حيث تكرار الموضوعات، وفي المرتبة الأولى بالنسبة لفئات المضمون بنسبة (١٠,٩%) من حيث تكرار الموضوعات

جدول (١٨) يوضح مجموع التكرارات والنسبة المئوية والترتيب للفئة الفرعية "تهويد القدس"

الفئة	مجموع التكرارات	النسبة المئوية بالنسبة للفئة الرئيسية	الترتيب	النسبة المئوية بالنسبة لفئات المضمون	الترتيب
تهويد القدس	٣٤٢	%٣٨,١	١	%١٠,٩	١

تأتي هذه الفئة في المرتبة الأولى من حيث ترتيبها في فئات البعد الديني، وتأتي أيضًا في المرتبة الأولى بالنسبة لجميع الفئات، ولعل هذا يبين ما يهدف إليه التعليم الديني في إسرائيل من تأصيل لفكرة أن القدس يهودية وأنها عاصمة إسرائيل، ويوضح المكانة الكبيرة لهذه المدينة لدى اليهود.

إن الناظر إلى الخطاب الإسرائيلي نحو القدس يلحظ أن هناك نوعين من الخطاب: أحدهما ديني متعلق بكون المدينة "مدينة الرب" التي قدسها وأمر بتقديسها، وعاصمة للمسيح المخلص، وعرش الله في الأرض (كما تعبر عنها التوراة) وهذا الخطاب يظهر في العادة ضمن الدوائر الدينية المتطرفة سواء اليهودية المتدينة داخل وخارج إسرائيل، أما الخطاب الآخر فهو الخطاب الوطني التاريخي، ويلجأ إلى هذا النوع من الخطاب في العادة العلمانيون الذين يعتبرون القدس تراثًا يهوديًا بالمعنى التاريخي العرقي أكثر من الديني.(٤٥)

لذا نجد هذه الفئة قد جاءت في صدر فئات البعد الديني، فيستعين واضعو المناهج ومن خلال الخرائط القديمة أن يصور القدس مدينة يهودية خالصة وهي لهم دون غيرهم، فجاء في كتاب خرائط تكشف العالم" **في كتاب أُلِف من قبل ٤٠٠ سنة بعنوان رحلة وفق الكتاب المقدس، نجد خريطة العالم، وفي هذه الخريطة تقع أورشاليم في مركز العالم وحولها قارة أسيا وأوروبا وأفريقيا**".(٤٦)

ويربط الكتاب السابق بين القدس وبين الدين اليهودي وأن مكانتها اليهودية متأصلة فجاء في كتاب نعيش معًا في إسرائيل "**تعتبر القدس إحدى أقدم المدن في العالم، تعتبر مركزًا دينيًا وقوميًا للشعب اليهودي**".(٤٧)

وتتعمد الكتب المدرسية في التعليم الديني أن تؤكد على أن القدس هي عاصمة إسرائيل الأبدية وليس لأحد حق في هذه المدينة غيرهم، فجاء في الكتاب السابق "**مدينة القدس هي أكبر مدينة في إسرائيل من حيث عدد السكان، وهي تقع على جبل يهوذا، القدس عاصمة دولة إسرائيل وفيها المؤسسات الحكومية مثل الكنيست والوزارات والمحكمة العليا**".(٤٨)

كما تبيّن الممارسات اليومية للاحتلال الصهيوني في القدس، التي تستهدف تهويد المدينة المقدسة كمقدمة لقيام إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات. "ولأن مكانة القدس عظيمة في عقيدة الإسلام والمسلمين، ..فإننا يجب أن نتعامل معها، في هذا الطور من أطوار الصراع التاريخي باعتبارها أكثر من قطعة أرض وأعظم من مدينة، وأخطر من كونها قلب الصراع العربي الإسرائيلي، إنها كل ذلك وأكثر من ذلك.. إنها جزء من عقيدة أمة يبلغ تعدادها أكثر من المليار، إنها عقدية إسلامية، وحرم مقدس، والربط بينها وبين الحرم المكي هو التجسيد لعقيدة وحدة دين الله التي جاء بها الإسلام ".(٤٩)

٢- يهودية الدولة

وقد جاءت هذه الفئة في المرتبة الثانية في فئتها الرئيسية بنسبة(٢٧,٩%) من حيث تكرار الموضوعات، وفي المرتبة الخامسة بالنسبة لفئات المضمون بنسبة(٧,٩%) من حيث تكرار الموضوعات.

جدول (١٩) يوضح مجموع التكرارات والنسبة المئوية والترتيب للفئة الفرعية "يهودية الدولة"

الفئة	مجموع التكرارات	النسبة المئوية بالنسبة للفئة الرئيسية	الترتيب	النسبة المئوية بالنسبة لفئات المضمون	الترتيب
يهودية الدولة	٢٥٠	%٢٧,٩	٢	%٧,٩	٥

إن قضية يهودية دولة إسرائيل تعد من أخطر القضايا المطروحة في منطقة الشرق الأوسط، لأنها تهدد مصير القضية الفلسطينية، وتنذر باندثارها تمامًا، وبخاصة إذا ما وضع هذا الطرح محل التنفيذ الفعلي على الأرض، وأصبح أمرًا واقعًا.

وتهدف مناهج التعليم الديني أن تصور نشأة الدولة في أرض فلسطين بأنه الحدث الأكبر في التاريخ اليهودي، وتصور مدى المعاناة التي تحملها الأجداد المؤسسون في سبيل تحقيق هذه الغاية المقدسة والنبيلة بأن يكون لليهود وطن قومي يعيشون فيه ويجمعهم بعد الشتات، ففي كتاب "نعيش معًا في إسرائيل" المقرر للصف الثالث الابتدائي يقول المؤلف" **أعلنت الزعامة اليهودية في ١٤ من مايو ١٩٤٨ عن إقامة دولة يهودية مستقلة وهي دولة إسرائيل، اشتدت الحرب بعد الإعلان عن قيام الدولة شاركت الجيوش العربية من مصر وسوريا ولبنان والعراق والأردن، كانت الحرب قاسية استمرت أكثر من عام، ولكن انتهت الحرب بانتصار اليهود وهزيمة الجيوش العربية، وتم توقيع اتفاق لوقف القتال، يسمي اليهود هذه الحرب بحرب الاستقلال**".(٥٠)

وتستمر المناهج التعليمية في المدارس الدينية في تقديم الفكرة التي توضح نجاح اليهود في تحقيق هدفهم الذي طال انتظاره، وتحملوا في سبيل تحقيقه الكثير، ففي كتاب نعيش معًا في إسرائيل والمقرر للصف الرابع يقول المؤلف:" **وفي عام ١٩٤٨ أي قبل نحو ستين سنة قامت دولة إسرائيل كدولة يهودية ديمقراطية. اليوم غالبية السكان هم اليهود، لكن ما زال الكثير من اليهود يعيشون خارج إسرائيل**".(٥١)

إن أخطر ما هدفت إليه إسرائيل من التركز على مفهوم يهودية دولة إسرائيل، أن إسرائيل هي دولة اليهود، وهذه القضية متأصلة في الفكر والثقافة الإسرائيلية منذ نشأة الدولة، وحين حرص قادتها على استغلال كافة الرموز الدينية اليهودية وربطها بالدولة الناشئة، وحرصهم في هذه الآونة أن يحصلوا على اعتراف من دول العالم والفلسطينيين خصوصًا "بيهودية دولة إسرائيل".

ولكن " من التبعات الجسام التي ستنتج عن هذا الإعلان أنها تعطي إسرائيل ترخيصًا وحقًا في طرد الفلسطينيين المواطنين في إسرائيل، أو تعتبرهم غرباء، وهو الأمر الذي تسعى إليه إسرائيل منذ زمن بعيد، كما أن هذا الإعلان يلغي حق العودة للاجئين الفلسطينيين الذين طردتهم إسرائيل عام ١٩٨٤، كما أن هذا الإعلان يُمكن إسرائيل من الاستيلاء قانونيًا، وبلا مقابل على كل فلسطين التاريخية بكل محتوياتها."(٥٢)

وإذا كان الحديث عن يهودية الدولة قادنا إلى القول بأن إسرائيل هي دولة دينية رغم ما تزعمه من أنها دولة علمانية وأنها ديمقراطية؛ ولكن الواقع غير ذلك وكل ما تدعيه من أنها دولة مدنية ديمقراطية هو محض افتراء وادعاء. فليس لكل المواطنين فيها حقوق متساوية، والدليل على أنها دولة دينية ما جاء في كتاب "نعيش معًا في إسرائيل" حينما تحدث عن رموز السياسية للدولة **"علم الدولة: اللونان البارزان في علم دولة إسرائيل هما اللون الأزرق واللون الأبيض وهما لون "الطاليت" العباءة التي يكتسي بها المؤمنون عند الصلاة، نجد وسط العلم نجمة داوود(*)[٥٣] وهي رمز مهم بالنسبة لليهود".**[٥٤]

إذًا فعلم الدولة يرمز إلى شال الصلاة الذي يضعه اليهودي على جسمه أثناء الصلاة وهو رمز ديني يهودي، وداخل العالم نجمة داوود هذه النجمة المقدسة أيضًا وتحمل دلالة دينية كبيرة. وفي نهاية هذا الدرس الذي من الممكن أن ندرجه تحت التربية السياسية أو بمعنى أصح التربية الدينية السياسية يعرض الكتاب ذاته حديثه عن النشيد الوطني" **النشيد الوطني هو نشيد الأمل "هكفاه" وهو يعبر عن الآمال التي راودت الشعب اليهودي بالعودة إلى أرض إسرائيل وإقامة دولتهم فيها".**[٥٥]

٣- الالتزام بتعاليم التوراة

وقد جاءت هذه الفئة في المرتبة الثالثة في فئتها الرئيسية بنسبة(١٥,٨%) من حيث تكرار الموضوعات، وفي المرتبة الحادية عشرة بالنسبة لفئات المضمون بنسبة (٤,٥%) من حيث تكرار الموضوعات.

جدول (٢٠) يوضح مجموع التكرارات والنسبة المئوية والترتيب للفئة الفرعية "الالتزام بتعاليم التوراة"

الفئة	مجموع التكرارات	النسبة المئوية بالنسبة للفئة الرئيسية	الترتيب	النسبة المئوية بالنسبة لفئات المضمون	الترتيب
الالتزام بتعاليم التوراة	١٤٢	%١٥,٨	٣	٤,٥	١١

(*) تسمى نجمة داوود في العبرية(ماجين ديفيد) وأصل هذا الرمز غامض، إذ انه لا توجد أي إشارة لهذا الرمز في العهد القديم أو التلمود، ويشير "معجم الوعي اليهودي" إلى أن هذا الرمز قد عرف باسم" خاتم سليمان"، حيث نسبوه إلى سليمان الملك الذي أورثه للحكماء الذين يريدون الدفاع عن الناس من الأرواح الشريرة.

تشكل التوراة الأرضية المشتركة بين اليهود المتدينين والملحدين، فهما يشتركان في تقديسها، فالمتدينون المؤمنون يقدسونها لأنها مرسلة من عند الله ، أما الملحدون فيقدسونها لأنها جزء من فولكلور الشعب اليهودي.

ولبيان القيمة الدينية للتوراة وتثبيتها في نفوس الطلاب يعرض كتاب "عالي الكاهن والنبي صموئيل" أهمية التوراة التي كانت في التابوت الذي سلبه منهم الفلسطينيون أثناء الحروب التي كانت بينهم؛ وألا قيمة لليهود ولا لإسرائيل بدون هذه التوراة التي كان بضياعها والتخلي عنها ضياع لإسرائيل وهزيمتها، فيقدم دليلًا من الكتاب المقدس على أثر التوراة في حياة اليهود فيقول: " **وكان لما ذكر تابوت الله أنه سقط عن الكرسي إلى الوراء إلى جانب الباب فانكسرت رقبته و مات**".(٥٦) فما يقدمه النص يدل على مكانة التوراة لدى اليهود فبفقدها يفقد اليهودي حياته.

وفي نفس السفر الذي يطلب من الطلاب قراءته من التوراة، يعرض الكتاب السابق تحت عنوان "**عودة التابوت إلى المخيم**".(٥٧) "**و كان عند دخول تابوت عهد الرب إلى المحلة أن جميع إسرائيل هتفوا هتافًا عظيمًا حتى ارتجت الأرض**".(٥٨) تصور هذه الآية فرحة اليهود بعودة التابوت إليهم وسعادتهم في استعادته من الفلسطينيين، وأن النصر سيكون حليفهم في حربهم ضد الفلسطينيين، ظنًا منهم أنهم فازوا برعاية الله. ويحاول الكتاب هنا أن يغرس قيمة دينية في نفوس الطلاب في أهمية المحافظة على المقدسات الدينية التي ينالون بها رضا الله وحفظه ورعايته.

٤- الالتزام بتعاليم التلمود

وقد جاءت هذه الفئة في المرتبة الرابعة في فئتها الرئيسية بنسبة(١٩,٧%) من حيث تكرار الموضوعات، وفي المرتبة الثانية عشرة بالنسبة لفئات المضمون بنسبة (٣,٧%) من حيث تكرار الموضوعات

جدول (٢١) يوضح مجموع التكرارات والنسبة المئوية والترتيب للفئة الفرعية "الالتزام بتعاليم التلمود"

الفئة	مجموع التكرارات	النسبة المئوية بالنسبة للفئة الرئيسية	الترتيب	النسبة المئوية بالنسبة لفئات المضمون	الترتيب
الالتزام بتعاليم التلمود	١١٧	%١٩,٧	٤	%٣,٧	١٢

يتبين من خلال هذه النتائج أن للتلمود أثرًا تربويًا في صياغة الشخصية اليهودية وفي التعليم الديني الذي كون هذه الشخصية، ويكفينا للاستدلال على ذلك أنْ ننظر إلى ممارسات اليهود في مراحل التاريخ كلّه، عندها سنخرج بنتيجة مفادُها أنَّ تعاليم التلمود هي أوضح صورة لنفسية اليهود. وقد وجهت مناهج التعليم الديني الطلاب إلى دراسة التلمود والالتزام بتعاليمه؛ وذلك لما له من قدسية كبيرة لديهم.

لقد حرصت المناهج التعليمية أن توجه الطالب دائمًا لدراسة التلمود وتعلمه الالتزام بما جاء فيه، ففي كتاب "كونوا قديسين" تكررت كلمة "**التلمود يقول**" أكثر من ٢١ مرة علمًا بأن صفحات الكتاب ٨٠ صفحة فقط، فعند عرضه لأي قضيه دينية يحرص على أن يقدم دليلًا من التلمود يعضد من الفكرة ويقويها، فينشأ طالب التعليم الديني مدركًا لأهمية التلمود وقدسيته التي تعلو عند بعض الطوائف لمكانة أكبر من مكانة التوراة، وأن تعلم التلمود هو أفضل وأعظم عند الله من دراسة التوراة.

٥- الأحكام الدينية

وقد جاءت هذه الفئة في المرتبة الخامسة في فئتها الرئيسية بنسبة (٥%) من حيث تكرار الموضوعات، وفي المرتبة الخامسة عشر بالنسبة لفئات المضمون بنسبة (١,٤%) من حيث تكرار الموضوعات.

جدول (٢٢) يوضح مجموع التكرارات والنسبة المئوية والترتيب للفئة الفرعية "الأحكام الدينية"

الفئة	مجموع التكرارات	النسبة المئوية بالنسبة للفئة الرئيسية	الترتيب	النسبة المئوية بالنسبة لفئات المضمون	الترتيب
الأحكام الدينية	٤٥	%٥	٥	١,٤	١٥

يمكننا من خلال قراءة تحليلية لنتائج هذه الفئة الفرعية أن نتوصل إلى أن مناهج التعليم الديني حرصت على أن يتعلم الطلاب أحكام الديانة اليهودية؛ أي كل ما يتعلق بالحلال والحرام، وما يجب أن يفعله من أجل أن يطبق تعاليم الدين اليهودي تطبيقًا صحيحًا، وذلك لأن الهدف الأساسي لهذا التعليم كما ذكر سابقًا هو "أن يؤمن الطالب بالخالق الذي اختص شعب إسرائيل واصطفاه من بين الأمم ومنحه توراته واختار له أرضه ومنحها لشعبه المختار، وأن يرغب الطالب ويسعى للعيش وفق تعليمات الشريعة، وأن يصبح متهيئا لمراجعة آرائه ومعتقداته، وأن يقبل النصيحة من الحكماء (الحاخامات) والتقيد بها". (٥٩)

لذا نجد أنه في كتاب "كونوا قديسين " يحرص المؤلف على أن يمد الطلاب بالعديد من الأحكام الدينية التي تجعل الطالب اليهودي متمسكًا بدينة ومطبقًا لأحكامه، فجاء في الكتاب"لاَ تَسْرِقُوا، وَلاَ تَكْذِبُوا، وَلاَ يَغْدُر أَحَدُكُمْ بِصَاحِبِهِ"(٦٠) وجاء أيضًا"لاَ تَحْلِفُوا بِاسْمِي كَذِبًا، فَتُدَنِّسَ اسْمَ إِلهِكَ" وفي موضع آخر"لاَ تَغْصِبْ قَرِيبَكَ وَلاَ تَسْلُبْ"- لاَ تَنْتَقِمْ وَلاَ تَحْقِدْ عَلَى أَبْنَاءِ شَعْبِكَ- لاَ تَلْتَفِتُوا إِلَى الأَوْثَانِ".(٦١)

القضية الثالثة : البعد القومي

جاء هذا البعد في المرتبة(الثالثة) من بين أبعاد تشكيل الهوية التي تناولتها الدراسة بنسبة (٢٠,٦%) من حيث تكرار الموضوعات.

جدول (٢٣) يوضح مجموع التكرارات والنسبة المئوية والترتيب للفئة الرئيسية "البعد القومي"

الفئة	مجموع التكرارات	النسبة المئوية	الترتيب
البعد القومي	٦٤٧	%٢٠,٦	٣

جدول (٢٤) يوضح مجموع التكرارات والنسبة المئوية للفئات الفرعية لفئة "البعد القومي"

م	الفئات الفرعية	العينة	النسبة
١	التاريخ اليهودي	٣١٩	%٤٩,٣
٢	العادات والتقاليد	٢٣٤	%٣٦,١
٣	اللغة العبرية	٩٤	%١٤,٥
	المجموع	٦٤٧	%١٠٠

١- التاريخ اليهودي:

وقد جاءت هذه الفئة في المرتبة الأولى في فئتها الرئيسية بنسبة(٤٩,٣%) من حيث تكرار الموضوعات، وفي المرتبة الثانية بالنسبة لفئات المضمون بنسبة (١٠,١) من حيث تكرار الموضوعات.

جدول (٢٥) يوضح مجموع التكرارات والنسبة المئوية والترتيب للفئة الفرعية" التاريخ اليهودي"

الفئة	مجموع التكرارات	النسبة المئوية بالنسبة للفئة الرئيسية	الترتيب	النسبة المئوية بالنسبة لفئات المضمون	الترتيب
التاريخ اليهودي	٣١٩	%٤٩,٣	١	١٠,١	٣

إن وجود التاريخ اليهودي في هذه المرتبة المتقدمة بالنسبة لجميع فئات المضمون يوضح كيف تعتمد المناهج الإسرائيلية على التاريخ اليهودي لتربط بين اليهود، ولتؤكد أنهم أصحاب تاريخ يمتد لآلف السنين، هذا التاريخ تمت أحداثه على هذه الأرض، أرض فلسطين، أرضهم وأرض آبائهم الأولين كما يدعون.

فلا تاريخ مقدس إلا التاريخ اليهودي، هذا المبدأ الذي يسيطر على معظم ما جاء في مقررات التعليم الديني، فالتاريخ الذي يخص اليهود ويؤكد مزاعمهم هو التاريخ الحقيقي وما عدا ذلك بهتان وكذب، لا تواريخ مقدسة إلا ما تكون في خدمة اليهودية والصهيونية. نجد ذلك في

رفضهم لكل ما يقوله علماء الآثار والمؤرخون عن تاريخ فلسطين وتاريخ اليهود حيث لم يجد هؤلاء الأخيرون ما يدل على وجود حضارة لدولة تسمى مملكة إسرائيل.

وقد اتضح ذلك من خلال ما جاء في المناهج الدراسية في التعليم الديني حيث يؤكد واضعو هذه المناهج على تكريس هذا المفهوم، فقد جاءت جميع المناهج الدراسية وهي تؤكد على أهمية النزعة التاريخية التي يجب أن ينشأ الطالب اليهودي عليها، فكانت موضوعات التاريخ صاحبة النصيب الأكبر في جميع المواد التي تناولتها الدراسة بالتحليل، فالكتب الدينية التي تدرس ضمن الساعات المقررة لدراسة التوراة يظهر من عناوينها أنها تكاد تكون كتب تاريخية، فعنوان الكتاب الأول "**بين الملك شاول وديفيد بن بشاي**" وهما شخصان لهما قيمة دينية وتاريخية لدى اليهود، ويسرد الكتاب مجموعة من الأحداث الدينية المستمدة من أسفار التوراة، وعنوان الكتاب الثاني"**عالي الكاهن والنبي صمويل**" وهذا الكتاب كسابقه يعرض أيضًا أحداثًا تاريخية من سفر صموئيل.

ولم تخل كتب المواطنة من أن تؤكد في أكثر من موضع على تاريخ اليهود، وربط هذا التاريخ بأرض فلسطين فجاء في كتاب المواطنة للصف الثالث" **عاش اليهود في هذه البلاد قبل آلاف السنين حتى احتلتها شعوبًا أجنبية، فهاجر غالبية اليهود من البلاد، وسكنت في دول مختلفة في العالم حوالي ٢٠٠٠ عام**".(٦٢)

٢- العادات والتقاليد اليهودية

وقد جاءت هذه الفئة في المرتبة الثانية في فئتها الرئيسية بنسبة(٣٥,٥%) من حيث تكرار الموضوعات، وفي المرتبة الثامنة بالنسبة لفئات المضمون بنسبة (٦,٨%) من حيث تكرار الموضوعات.

جدول (٢٦) يوضح مجموع التكرارات والنسبة المئوية والترتيب للفئة الفرعية العادات والتقاليد اليهودية "

الفئة	مجموع التكرارات	النسبة المئوية بالنسبة للفئة الرئيسية	الترتيب	النسبة المئوية بالنسبة لفئات المضمون	الترتيب
العادات والتقاليد اليهودية	٢٣٤	% ٣٦,١	٢	% ٧,٤	٦

تؤكد مناهج التعليم الديني على أهمية الحفاظ على العادات والتقاليد اليهودية، وترى أنه من خلال الحفاظ على قيم العادات الأسرية والتقاليد يتم الحفاظ على كيان الشعب اليهودي.

وقد كثر اهتمام مناهج التعليم الديني بعرض كافة العادات والقيم اليهودية التي تنبع كلها من التراث والدين اليهودي، ففي كتاب الكلمة الطيبة نجد عرضًا للعديد من الأعياد والعطلات التي ترتبط بطقوس دينية مختلفة، فجاء في هذا الكتاب" **اليوم نحتفل بعيد حانوكا** (*)"[٦٣]. [٦٤]

وفي صفحة ثانية يقول المؤلف:" **لماذا نحتفل "بعيد حانوكا" وعطلة عيد الحانوكا**" [٦٥]

وفي موضع آخر يتحدث الكتاب عن "**عطلة عيد الاستقلال**" وقد تكررت كلمة عطلة وعيد في هذا الكتاب أكثر من سبعة عشر مرة، وفي كل مرة تذكر عيد من الأعياد الذي يحتفل بها اليهود، سواء كانت أعياد دينية أو أعياد وطنية. ويتضح مما سبق حرص مناهج التعليم الديني على تأكيد البعد القومي من خلال ربط الطلاب بعاداتهم وتقاليدهم، وكلها مرتبطة بالدين ارتباط كليًا.

وفي كتاب التربية الوطنية للصف الرابع يتحدث المؤلف عن أعياد ومناسبات أخرى مثل "**عيد البوريوم**(**)"[٦٦]"[٦٧] و"**عيد الفصح**"[٦٨] وقد تكررت كلمة عيد وعطلة في الكتاب أكثر من ١٣ مرة كلها مرتبطة بأعياد دينية يهودية.

٣- اللغـــــة العبريـــــة:

وقد جاءت هذه الفئة في المرتبة (الثالثة) في فئتها الرئيسية بنسبة(١٤,٥) من حيث تكرار الموضوعات، وفي المرتبة (الثالثة عشر) بالنسبة لفئات المضمون بنسبة (٣%) من حيث تكرار الموضوعات

جدول (٢٧) يوضح مجموع التكرارات والنسبة المئوية والترتيب للفئة الفرعية "اللغة العبرية"

الفئة	مجموع التكرارات	النسبة المئوية بالنسبة للفئة الرئيسية	الترتيب	النسبة المئوية بالنسبة لفئات المضمون	الترتيب
اللغة العبرية	٩٤	% ١٤,٥	٣	% ٣	١٣

(*) هو عيد يهودي يستمر لثمانية أيام، ويحتفل بالعيد باعتباره عيد ديني وقومي، فتوقد الشموع، في الميادين العامة، وتنظم مواكب من حملة الشموع، والمناسبة التاريخية لهذا الاحتفال هو دخول يهودا المكابي القدس وإعادته للشعائر اليهودية في الهيكل.

(**) هو اليوم الذي أنقذت فيه استر يهود فارس من المؤامرة التي دبرت لقتلهم، ومن مظاهر الاحتفال بالعيد تلاوة قصة استير في الإذاعة، ويسرف اليهود في الشراب.

تربط مناهج التعليم الديني بين اللغة العبرية وبين التراث اليهودي، ففي كتاب الكلمة الطيبة المقرر للصف السادس وتحت عنوان "علم إسرائيل" يتحدث الكاتب عن إشكالية كانت بين مؤسسي الدولة في تسمية الدولة فيقول" **اقترح البعض أن يكون اسم الدولة هو الدولة العبرية، وذلك لأن لغتنا هي اللغة العبرية، مثل فرنسا ولغتها الفرنسية**" .[٦٩] يتضح من هذا الاقتباس ما الذي تمثله اللغة العبرية لليهود؛ فلمكانتها العالية عندهم كانوا يرغبون أن ينسبوا الدولة كلها إلى اللغة القومية لليهود وهي اللغة العبرية.

ولأهمية اللغة في تكوين الوعي القومي، وجعلها رابطًا بين اليهود جميعًا، يعرض الكتاب السابق رسمًا بيانيًّا يظهر تتطور اللغة العبرية عبر العصور، فجاء في الكتاب:" **على الرغم من أن العبرية المعاصرة قد بدأت منذ حوالي مئة عام إلا أن اللغة العبرية تمتد جذورها لآلاف السنين، فهي لغة الكتاب المقدس**" [٧٠]

وهنا يتبين الربط الذي تهدف إليه المناهج الدراسية بين اللغة وبين اليهود وبين اللغة والدولة وبين اللغة والدين اليهودي، فيصبح كلاهما مرادفًا لبعضه البعض، فهي الدولة العبرية اليهودية الإسرائيلية، وقد أطلق اليهود شعار "العبرية هي الموحد" من أجل ربط الشعب إلي هوية واحدة وذلك في مواجهة تأثيرات الشتات، وقد أكد الكثير من المفكرين اليهود على أهمية الحفاظ على اللغة العبرية باعتبارها اللغة الوحيدة للشعب اليهودي، ولكنهم اعتبروا اللغة العبرية لغة مقدسة وهي العنصر الذي حافظ على اليهود وعلى تراثهم في الشتات. [٧١]

القضية الرابعة : البعد السياسي

جاء هذا البعد في المرتبة الثالثة من بين أبعاد تشكيل الهوية التي تناولتها الدراسة بنسبة (٢٠,٢%) من حيث تكرار الموضوعات.

جدول (٢٨) يوضح مجموع التكرارات والنسبة المئوية والترتيب للفئة الرئيسية "البعد السياسي"

الفئة	مجموع التكرارات	النسبة المئوية	الترتيب
البعد السياسي	٦٣٤	% ٢٠,٢	٤

جدول (٢٥) يوضح مجموع التكرارات والنسبة المئوية للفئات الفرعية لفئة " البعد السياسي"

م	الفئات الفرعية	العينة	النسبة
١	دولة إسرائيل (ثقافيًا وحضاريًا)	٢١٠	%٣٣,١
٢	صورة مصر والعرب	١٩٥	%٣١,٣
٣	الصراع الإسرائيلي الفلسطيني	١٩٢	%٣٠,٢
٤	عرب إسرائيل	٣٧	%٥,٨
	المجموع	٦٣٤	%١٠٠

١- دولة إسرائيل (ثقافيًا وحضاريًا)

وقد جاءت هذه الفئة في المرتبة الأولى في فئتها الرئيسية بنسبة(٣٣,١) من حيث تكرار الموضوعات، وفي المرتبة التاسعة بالنسبة لفئات المضمون بنسبة (٦,٤) من حيث تكرار الموضوعات.

جدول (٢٩) يوضح مجموع التكرارات والنسبة المئوية والترتيب للفئة الفرعية " دولة إسرائيل ثقافيًا وحضاريًا "

الفئة	مجموع التكرارات	النسبة المئوية بالنسبة للفئة الرئيسية	الترتيب	النسبة المئوية بالنسبة لفئات المضمون	الترتيب
دولة إسرائيل ثقافيًا وحضاريًا	١٩٥	% ٣٣,١	١	% ٦,٤	٩

انطلاقًا من الفكر التوسعي الاستيطاني يغلب على مناهج التعليم الديني كثرة ترديد عبارات معينة على نحو مستمر؛ ومن هذه العبارات عبارة "أرض إسرائيل، وذلك عند سرد وقائع قديمة أو حديثة، مع أن الوجود اليهودي قديمًا كان ضمن الوجود العربي في فلسطين، فكلمة إسرائيل لم تكن معروفة وقتئذ، ومن هنا نجد إصرارًا على إسقاط حق العرب الفلسطينيين في أرض "فلسطين". ومن ثم استبدلت كلمة أرض فلسطين بعبارة أرض إسرائيل. وتجيء مقولة أرض إسرائيل دائمًا في نصوص المناهج الدراسية في التعليم الديني بمعزل عن أي إشارة إلى وجود شعب فلسطيني يعيش على أرضه، حتى يتم الفصل في ذهن الطلاب بين الفلسطينيين واليهود.

ففي كتاب الجغرافيا للصف الرابع يقول المؤلف:" **أرض إسرائيل كانت مكتوبة في خرائط قديمة كثيرة، ومن هذا النوع نجد خريطة أرض إسرائيل التي رسمها اليهودي الهولندي أفرام جكوب، وقد زينت هذه الخرائط كتاب حكاية عيد الفصح اليهودي من قبل ما يقرب من ٣٠٠ سنة**"(٧٢)

فالإشكالية هي الأرض؛ لأن هناك فرقًا بين أرض إسرائيل ودولة إسرائيل. فدولة إسرائيل حتى عام ١٩٦٧ قامت على جزء من أرض إسرائيل، ولكن بعد احتلال عام ١٩٦٧ زال هذا الفرق عمليًا وأصبح هناك تطابق بين أرض إسرائيل ودولة إسرائيل، فما تم عام ١٩٦٧ كان وفاءً للوعد الإلهي بالعودة إلى أرض إسرائيل والحدود التوراتية.

٢- صورة مصر والعرب

وقد جاءت هذه الفئة في المرتبة الثانية في فئتها الرئيسية بنسبة(٣١,٣) من حيث تكرار الموضوعات، وفي المرتبة السابعة بالنسبة لفئات المضمون بنسبة (٦,٩%) من حيث تكرار الموضوعات.

جدول (٣٠) يوضح مجموع التكرارات والنسبة المئوية والترتيب للفئة الفرعية" صورة مصر والعرب"

الفئة	مجموع التكرارات	النسبة المئوية بالنسبة للفئة الرئيسية	الترتيب	النسبة المئوية بالنسبة لفئات المضمون	الترتيب
صورة مصر والعرب	٢١٠	%٣١,٣	٢	٦,٧	٨

إن هذه المكانة المتقدمة التي احتلتها صورة مصر والعرب في مناهج التعليم تؤكد مكانة مصر الدينية في التراث الديني اليهودي من جهة، وفي الصراع القائم بين العرب وإسرائيل من جهة أخرى. "ويمكن تتبع علاقة اليهود بمصر على مر العصور منذ عهد الأسرة الخامسة من الدولة المصرية القديمة، وقد اختلفت هذه العلاقة في شدتها وقوتها تبعًا لاختلاف وضع فلسطين بالنسبة لمصر، والصلات التي نشأت بين البلدين على مر فترات التاريخ، ويمكن القول إن مصر كانت ملجأً وملاذًا لليهود بفلسطين، يهاجرون إليها كلما ضاقت بهم الحياة، وقد ورد في أسفار العهد القديم أسماء عدة أماكن استقر بها اليهود في مصر". (٧٣)

فمن المعروف أن مصر كان لها دور كبير في الديانة اليهودية، لذا نجد مناهج التعليم الديني قدمت صورة مصر من نواح عدة، أولها الناحية الدينية ومكانة مصر في الديانة اليهودية، فقد تكرر ذكر قصة خروج اليهود من مصر في أكثر من موضع، ويتم التأكيد على هذه الفكرة لتوصيل هدف ما، فمن أُخرج من بلد وقد كان يعيش فيها فعليه أن يعود إليها. وهذا الفكر الصهيوني هو ما تغرسه هذه المناهج في عقلية هؤلاء الأطفال، فينشأ الطالب وهو يجد مبررًا لاستيطان الأرض وبناء المستعمرات على الأراضي المسلوبة، ففي كتاب "خرائط تكشف العالم" يعرض الكتاب خريطة للعالم القديم وكتب تحتها "**الخط الأحمر في هذه الخريطة يمثل الطريق التي سلكها بنو إسرائيل عند خروجهم من مصر**".(٧٤)

وتستمر هذه المناهج في بيان قيمة مصر بالنسبة لليهود وتحت عنوان "مصر نقطة مهمة للديانة اليهودية" في كتاب "حول البحر المتوسط" يقول المؤلف: "**قدِم يوسف وإخوته ويعقوب بعد ذلك، بعد أن سادت المجاعة في أرض إسرائيل، وقد ساد يوسف "اليهودي" وحظي باحترام حكامها وحكم مصر**".(٧٥) يوضح هذا الاقتباس قصة خروج يوسف دون ذكر تفاصيل حول الواقعة إلا أنه وصل مصر وجاء بعد ذلك أخوته، ولعل ما يلاحظ من هذا الاقتباس قول "يوسف اليهودي" ونذكر في هذا الصدد ادعائهم أن الأنبياء كانوا يهودًا كما جاء في القرآن الكريم" أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ". (سورة البقرة: الآية ١٤٠) وهذا مناف للحقيقة العلمية وللفكر والمنطق فكيف يكون يوسف يهوديًا وما أنزلت التوراة إلا من بعده، كل هذا محض افتراء، وما يلاحظ أيضًا قولهم أن يوسف حكم مصر، ومن المعروف أنه كان على خزائنها أي بمثابة وزير مالية لحكام مصر في تلك الفترة، إلا أنه يريد أن يؤكد أن "يوسف اليهودي" -كما يزعم- كان حاكمًا لمصر، ومن هنا يحقق هدفه الصهيوني الذي يريد أن يوصله للطلاب وهو أن اليهود حكموا مصر.

ويقدم الكتاب السابق صورة لما تم في مصر من ترجمة للتوراة في العصور القديمة فيقول" **إن معظم الترجمات الموجودة للتوراة الآن تعود كلها إلى أصل واحد وهي الترجمة السبعينية**

للتوراة، تلك الترجمة التي تمت في مصر في عهد الملك بطليموس، وسميت بالسبعينية[٧٦] (*) لأنه اشترك في ترجمتها إلى اليونانية سبعين حكيمًا".[٧٧]

إن هذا النص يظهر طبيعة حياة اليهود في مصر عبر العصور المختلفة "ففي الوقت الذي لاقى فيه اليهود كثيرًا من الاضطهاد تجد أنهم عاشوا في مصر عصرًا ذهبيًا، وقد شجع ذلك قدوم الكثيرين منهم إليها حيث قاموا بدعم أوضاعهم الدينية والاجتماعية والثقافية، ومارسوا أنشطتهم الاقتصادية في جو من الحرية بفضل المعونة والرعاية التي كانوا يلقونها من السلطات الحاكمة، ولكن أمام هذا الكرم وحسن الضيافة، التي لاقاها اليهود بين العرب وفي مصر خصوصًا، ماذا كان موقفهم من الصهيونية؟ من العجيب حقًا أن نجد أن معظم اليهود الذين وجدوا في مصر كل رعاية قد أيدوا الصهيونية، وقاموا بدعمها بشتى الوسائل".[٧٨]

وفي محاولة صهيونية خبيثة يعرض الكتاب تحت عنوان "مصر والنيل" "**عرفت مصر منذ ما يقرب من ٢٥٠٠ سنة أنها "هبة النيل" ... ثم يطلب من الطلاب النظر إلى خريطة مصر أسفل الصفحة**"[٧٩] ويلاحظ عرضه لخريطة مخالفة للخريطة المصرية المعروفة والمعتمدة إذ تخلو الخريطة من مثلث حلايب وشلاتين.

ويتتبع الكتاب مصر ليصل إلى وضع مصر الراهن، ويقدمها في صورة مشوهة لا يرى فيها إلا كل سيئ وقبيح، فجاء في الكتاب السابق "**مصر اليوم من الدول النامية والفقيرة، وفي عام ٢٠٠٢م كانت في المرتبة ١٢٠ من حيث مستوى التنمية من بين ١٧٧ بلدًا حول العالم، الكثير من السكان يعيشون في مستوى منخفض، على سبيل المثال معظم المنازل في مصر لا يوجد بها هاتف وعدد قليل من الأسر ليس لديه سيارة**".[٨٠]

ويقدم الكتاب نموذجًا فكريًا لفيلسوف يهودي قدم خدمات جليلة في مجال الفلسفة لليهود وللمسلمين كما يدَّعون، وهو موسى بن ميمون "**لقد عاش في مصر الفيلسوف اليهودي الكبير موسى بن ميون**[٨١] (**) **وكتب فيها معظم كتاباته ومؤلفاته الهامة لليهود وللمسلمين**".[٨٢]

(*) تقول الأسطورة إن كل عالم جلس في حجرته بمفرده ليترجم العهد القديم، وعند الانتهاء وجدوا أن الترجمات كلها متماثلة. وبغض النظر عن مدى صدق الأسطورة، فقد كان الغرض من الترجمة إلى اليونانية سد حاجة المصريين اليهود المتأغرقين الذين كانوا يجهلون العبرية تماماً، واتخاذهم اللغة اليونانية السائدة آنذاك في حوض البحر الأبيض المتوسط لغةً لهم.

(**) أبو عمران اليهودي، القرطبي. رئيس اليهود وعالمهم وحبرهم بالديار المصرية. هو أوحد زمانه في صناعة الطب، متفنن في العلوم، وله معرفة جيدة بالفلسفة. طب السلطان صلاح الدين ثم ولده الأفضل عليًا. وقيل إنه أسلم بالمغرب، وحفظ القرآن، فلما أن قدم مصر ارتد.

لقد كان النص السابق متسقًا مع "الدعوة التي تصاعدت في إسرائيل على المستوى الثقافي والاجتماعي، للمطالبة بإعادة كتابة تاريخ الطوائف اليهودية في البلاد العربية والإسلامية، وبدأت تظهر العديد من المؤلفات التي توضح الدور الاجتماعي والحضاري ليهود الشرق وفضلهم على البلاد التي كانوا يعيشون في ظهرانيها، ودورهم الرئيسي في إنشاء دولة إسرائيل، وإظهار الضرورة التي أدت بهؤلاء إلى ترك بلادهم والضغوط التي تعرضوا لها لمجرد أنهم يدينون باليهودية. (٨٣)

كما تهدف التربية الدينية الصهيونية في المدارس الدينية إلى تعريف الطلاب علاقة إسرائيل بالبلدان العربية التي بجوارها، وذلك من أجل تكريس فكرة التطبيع التي تخدم أهدافًا صهيونية عليا ليس من ضمنها هدف السلام، فجاء في كتاب خرائط تكشف العالم" **بالاستعانة بالوسائل التعليمية تجدون أمامكم خريطة لدول الشرق الأوسط، أي من هذه الدول تعقد علاقات سلام مع إسرائيل، وأي الدول ليست في علاقات سلام مع إسرائيل**".(٨٤)

٣- الصراع الإسرائيلي الفلسطيني

وقد جاءت هذه الفئة في المرتبة الثالثة في فئتها الرئيسية بنسبة(٣٠,١%) من حيث تكرار الموضوعات، وفي المرتبة العاشرة بالنسبة لفئات المضمون بنسبة (٦,١%) من حيث تكرار الموضوعات.

جدول (٣١) يوضح مجموع التكرارات والنسبة المئوية والترتيب للفئة الفرعية "الصراع الإسرائيلي الفلسطيني"

الفئة	مجموع التكرارات	النسبة المئوية بالنسبة للفئة الرئيسية	الترتيب	النسبة المئوية بالنسبة لفئات المضمون	الترتيب
الصراع الفلسطيني الإسرائيلي	١٩٢	%٣٠,١	٣	%٦,٣	١٠

لم تغب قضية الصراع الإسرائيلي الفلسطيني عن مناهج التعليم الديني، إلا أن هذه القضية ولأهميتها بالنسبة لإسرائيل وتمشيًا مع الروح الصهيونية الدينية يتم عرضها من الناحية الدينية، ليظهر الصراع بين اليهود وبين الفلسطينيين على أنها قضية دين ودفاع عن الدين اليهودي وعن المقدسات اليهودية، وما يؤكد ذلك أن ذكر الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ظهر من خلال الكتب

الدينية التي تدرس في المدارس الدينية اليهودية، فما يتم فرضه من قبل إدارة التعليم الديني على الطلاب لدراسته يمس هذا الصراع ويشكل وجهة النظر اليهودية في قضية الصراع الفلسطيني.

وهذا ما نلاحظه في كتاب (عالي الكاهن والملك شارل) هذا الكتاب الذي يعرض فصولًا من سفر صموئيل الأول ضمن سفر اللاويين، ويظهر هنا الوجه الخبيث لهذه المناهج، والتي يهدف واضعوها أن يؤكدوا في الكثير من الأدبيات أنهم دعاة سلام، وأن مناهجهم حريصة على أن تقدم صورة الآخر في أحسن ما يكون، ويطلبون من المسلمين ألا يدرسوا الآيات التي تحث على الجهاد، وهم يدرسون مناهج تحرض على العدوان واغتصاب الأرض. وفي الكتاب السابق وتحت عنوان" **حرب إسرائيل تجاه فلسطين**".(٨٥) يطلب من الطلاب قراءة الفصل الرابع من سفر صموئيل والذي يبدأ بنفس الآية التي وضعت عنوان للدرس والذي جاء فيه" **وكان كلام صموئيل إلى جميع إسرائيل، وخرج إسرائيل للقاء الفلسطينيين في الحرب**".(٨٦) إنه يصور قضية الصراع مع الفلسطينيين الذين يرغبون في إخراج الإسرائيليين من أرضهم ووطنهم، وكيف يجب قتالهم وحربهم، وطردهم.

وتحت عنوان "**نتائج الحرب الإسرائيلية الفلسطينية**".(٨٧) يطلب المؤلف من الطلاب الوقوف على نتائج المعركة الأولى التي تمت بين الإسرائيليين والفلسطينيين والتي انتهت بانتصار الفلسطينيين، وأن الإسرائيليين قد هزموا، وأن سبب هذه الهزيمة هو بعدهم عن الله، وفقدهم للتابوت.

وتحت عنوان" **الحرب الإسرائيلية الفلسطينية ونتائج المرحلة الثانية**".(٨٨) يعرض الكتاب نصوص من سفر صموئيل توضح ما حدث لإسرائيليين على يد الفلسطينيين الذين تمكنوا من الانتصار عليهم رغم أنهم قد اخذوا التابوت منهم، وأن الله لم ينصرهم لكثرة معاصيهم وذنوبهم، وبين مدى القتل الذي أحدثه الفلسطينيون في الإسرائيليين وكيف فتكوا بهم"**فحارب الفلسطينيون، وانكسر إسرائيل وهربوا كل واحد إلى خيمته. وكانت الضربة عظيمة جدًا، وسقط من إسرائيل ثلاثون ألف رجل**".(٨٩) إذا كان هذا النص يهدف في ظاهره أن يبين للطالب أن الإنسان العاصي لن ينال رضا الله ولا نصره، إلا أنه يحاول أن يقدم صورة قاسية عن هذا الصراع، وكيف تمكن الفلسطينيون العصاة من الانتصار على اليهود حاملي تابوت الرب، وفتكوا بالإسرائيليين وقتلوا منهم ثلاثين ألفًا.

وفي محاولة لصبغ قضية الصراع مع الفلسطينيين بصبغة دينية يعرض الكتاب تحت عنوان" **تقدم الفلسطينيون لمحاربة إسرائيل**".[٩٠] وهذه الآية في سفر صموئيل الإصحاح السابع، هذا الإصحاح الذي يظهر انتصار الإسرائيليين على الفلسطينيين، والذي جاء فيه "**فذل الفلسطينيون ولم يعودوا بعد للدخول في تخم إسرائيل. وكانت يد الرب على الفلسطينيين كل أيام صموئيل**". [٩١]

يتضح من كل ما سبق في هذه الجزئية أن قضية الصراع مع الفلسطينيين، كانت حاضرة وبقوة في مناهج التعليم الديني، وبخاصة في المقررات الدينية التي حرصت أن تقدم هذه القضية بطريقة تساهم في تحقيق هدف صهيوني، يظهرها وكأنها صراع بين الخير والشر وبين الحق والباطل وبين الإيمان والكفر. فجاءت آيات من سفر اللاويين والإصحاحات التي يطلب من الطلاب قراءتها، تؤسس لهذه القضية وتشكل هوية صهيونية دينية متعصبة عنصرية، ترى في الآخر مغتصبًا وكافرًا. فينشأ الطالب كارهًا للعربي والفلسطيني الذي كانت بينهم الحروب على مر التاريخ والذي قد أخذ تابوت الرب، وقتل من اليهود أكثر من ثلاثين ألف يهودي، هل هذا الطالب يكون مؤهلًا في يوم ما أن يدعو إلى السلام أو إلى الخروج من هذه الأرض؟.

٤- عـــرب إسرائيـــــل

وقد جاءت هذه الفئة في المرتبة الرابعة في فئتها الرئيسية بنسبة (٥,٥%) من حيث تكرار الموضوعات، وفي المرتبة السابعة عشر بالنسبة لفئات المضمون بنسبة (١,٢ %) من حيث تكرار الموضوعات.

جدول (٣٢) يوضح مجموع التكرارات والنسبة المئوية والترتيب للفئة الفرعية" عرب إسرائيل "

الفئة	مجموع التكرارات	النسبة المئوية بالنسبة للفئة الرئيسية	الترتيب	النسبة المئوية بالنسبة لفئات المضمون	الترتيب
عرب إسرائيل	٣٧	%٥,٨	٤	% ١٧	١,١

ليس غريبًا أن تأتي هذه القضية في الفئة الأخيرة من بين كل فئات تحليل المضمون، فهذا انعكاس طبيعي للوضع العربي الإسرائيلي، فهو مواطن في هذه الدولة التي تدعي "الديمقراطية" إلا

أنه مهمش مضطهد لا يحصل على أدنى حقوقه؛ وقد سبق أن بينت الدراسة مكانة العرب الإسرائيليين، وتبين أنهم لم يحصلوا على أقل القليل من حقوقهم كمواطنين في بلد ديمقراطي مدني.

وقد حفلت المناهج بمجموعة من المتناقضات حول هذه القضية، فقد حرصت في أكثر الأحيان أن تصور أن العربي هذا بدوي يعيش في الصحراء ومحصور في منطقة محددة، له طقوسه وعاداته الرجعية القديمة القائمة على الفكر القبلي البدوي القديم، ففي كتاب المواطنة المقرر على الصف الرابع يقول المؤلف" **يعيش العدد الكبر من السكان العرب في منطقة الجليل**"(٩٢) ثم يربط الكتاب بين هذه المنطقة وبين كون هؤلاء العرب كانوا بدوًا رحلًا فيعرف البدو بأنهم" **هم جماعة تنتمي للعرب المسلمين، فيوجد في إسرائيل ١٥٠ ألف بدوي تقريبًا .على مدار السنوات كان البدو يرعون قطعانهم من الماعز والأغنام في المناطق التي تعج بالعشب، وذلك في منطقتي "النقب والجليل"، وهم يسكنون الخيام ويرحلون من مكان إلى آخر بحثًا عن العشب، اليوم في إسرائيل معظم المواطنين البدو ليس رعاة فهم يقطنون في مستوطنات في النقب والجليل**"(٩٣)

يتضح من هذا النص أن حديثهم ينصب على "البدو" للإيحاء بأن الفلسطينيين كانوا مجرد بدو رحل شاردين في الجبال بلا أرض مستقرة، وبالتالي فإنهم بلا شك يفتقرون إلى الروابط التي تربط الإنسان بأرضه، لأنهم من وجهة النظر الصهيونية دون أرض محددة يقيمون عليها.

وفي مواضع أخرى تحرص كتب التربية الوطنية أن تدعي أن للعرب الإسرائيليين كافة حقوق المواطنة مثله في ذلك مثل اليهودي الإسرائيلي، فجاء في الكتاب السابق" **يتمتع المواطنون العرب في إسرائيل بالمساواة مثلهم مثل المواطنين اليهود، وذلك وفقًا للقانون الإسرائيلي، فلديهم حق التصويت في الانتخابات ، فنجد أن منهم أعضاء في الكنيست**".(٩٤)

وبالنسبة للهوية، فقد تناولت المناهج المواطنين العرب في العقود الأولى من خلال انتماءاتهم الدينية وليس القومية أو الوطنية. وعلى الرغم من أن المناهج اليوم تعترف بوجود أقلية عربية في إسرائيل، إلا أنه لا يعترف بها أقلية قومية لها حقوق جماعية، قوميّة وسياسيّة، على البلاد. كذلك فإن المناهج تعمل على تغييب العلاقة الوطنية بين العرب داخل الخط الأخضر والعرب في الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧، دون ذكر للانتماء الوطني المشترك بين الجماعتين.

ويزعم أنه تماشيًا مع هذه الديمقراطية المزعومة يدعو العرب إلى بناء هذه الدولة معهم فجاء في الكتاب السابق "**نحن نناشد أولاد العم العرب مواطني دولة إسرائيل بأن يحافظوا على السلام ، وأن يشاركوا في بناء الدولة علي أساس المواطنة الكاملة والمساواة** ".[٩٥]

وينظر اليهود للمجتمع العربي في إسرائيل على أنه مجتمع له علاقات وروابط قومية ودينية وثقافية مع الدول العربية والمنظّمات الفلسطينية التي تحارب إسرائيل. هذه الروابط تعكّر صفو منظومة العلاقات بين الأغلبية اليهودية والأقلّية العربية وتفسّر طابعها المشحون. والواقع أن هذه الإدعاءات من أن عرب ١٩٨٤ هم مواطنون لهم حقوق متساوية، ليس لها دليل على أرض الواقع حيث يعاني مواطنو دولة إسرائيل العرب من التمييز في جميع المرافق الحياتية تقريبا، كالحق في العمل، وفي رصد الموارد الحكوميّة للتّربية والتعليم، وفي مجال الإسكان، والأراضي والتخطيط. ويجري إقصاء العرب عن غالبية محاور صنع القرار.

ثالثًا: أبرز سمات هوية خريج التعليم الديني

ويمكن أن نتوصل ومن خلال الدراسة التحليلية إلى أبرز سمات الهوية لخريج التعليم الديني في إسرائيل وهي كالتالي:

١- الإيمان بالله و بوصايا وتعاليم التوراة والتلمود

لقد تطلع التعليم الديني الرسمي إلى بناء شخصية دينية، أيدلوجية لدى خريجه. فالخريج لدى مواجهته الحياة الواقعية سيبلور بذاته مفاهيم ومعتقدات يهودية متينة، فالهدف المرجو من هذا الخريج هو أن يكون كل ما يقوم به على المستوى الفردي والجماعي نابع من المفاهيم القائمة على تعمقه في الدراسات الدينية، وانعكاس هذه المعتقدات والأفكار على تصرفاته، ونمط حياته التي يلتزم فيها بأحكام الديانة اليهودية من جهة، وبناء شخصية مثقفة ، تتحلى بالدراسات الدينية والدنيوية، من جهة أخر.

٢- النزعـــــة العنصريـــــــة

إنه ومن خلال ما سبق وأن تناولته الدراسة حول التعليم الديني من كافة جوانبه، يمكننا القول أن المدرسة الإسرائيلية بمستوياتها المختلفة، ومن خلال برامجها ومناهجها تقوم بغرس المفاهيم والمبادئ التي تغذي النزعة العنصرية لدى الطالب، وهي بسلوكها ذاك تتجاهل كل المفاهيم والقيم الإنسانية من محبة وسلام.

إن أول درس يتعلمه الطفل الإسرائيلي هو أكثر الدروس تعصباً وعنصرية وتمييزاً وتطرفاً دينياً وبغضًا وخوفًا مرضيًا من الآخرين الذين يضطهدون الشعب المختار لإلهٍ متعصبٍ في أرض الله الموعودة. ويكتشف الطفل الإسرائيلي أنه يتمتع بحق ميلادٍ إلهي كونه خُلق يهودياً في شعب الله المختار، وأن هذا الامتياز الإلهي يأتي مصطحباً بحسد وكراهية واضطهاد الأغيار له.

وبالفعل، تحفل الكتب الدينية المدرسية بعدد كبير من النماذج العنصرية التي تتجلى على نحو رئيسي بالموقف من الآخر، غير اليهودي، حيث تدعو الشريعة اليهودية وتعاليمها، صراحة إلى التمييز ما بين اليهودي وغير اليهودي في كل مجالات الحياة، وصولاً إلى أشد الأمور حساسية، ألا وهي حياة الإنسان.

٣- الروح العدوانية

يقوم التعليم الديني اليهودي بتربية الأطفال على منهج العنف والتطرف وتنمية الروح العسكرية انطلاقًا من أصولية دينية واضحة المعالم تتجلى في جميع مراحل التعليم من دعم الإحساس بالاضطهاد وغرس الكراهية والحقد والتأكيد على أهمية العنف والإرهاب وتكريس العنصرية والتفوق وتشويه العرب والإسلام والمسلمين كل ذلك عن طريق قصص التوراة وأسفارها.

إنّ التعليم الديني ينمّي الشخصية اليهودية على العدوان والتسلّط واحتقار الأغيار والعمل على التمسّك بالأرض باعتبارها أرض الأجداد التي ورّثهم إيّاها الإله شخصيًا، وذلك من خلال المناهج التعليمية الدينية والمدنية في المدارس والمعاهد والمؤسسات الدينية.

٤- وحدة شعب إسرائيل

تتشكل هوية الطالب في التعليم الديني بمجموعة من المعارف والقيم والتي تؤكد أن اليهود جميعًا أمه واحدة سواء من كان داخل إسرائيل أو خارجها فكل من هو يهودي هو إسرائيلي ، وليس

كل إسرائيلي يهودي. ومن أجل تأكيد هذا المبدأ يتم تعريف الطالب بكل الطوائف اليهودية وأصولهم التاريخية في المشرق والمغرب، كذلك يعمل التعليم الديني على ربط اليهود داخل إسرائيل باليهود خارجها من خلال مجموعة من الأنشطة التي تعمل على الإحساس بأن اليهود في الشتات خارج إسرائيل جزء من الدولة .

٥- الارتباط بأرض إسرائيل

يهدف التعليم الديني أن يربط الطالب بأرض إسرائيل وأنها أرض الأجداد التي أخرجوا منها وعادوا إليها بفضل مجهود الرجال المؤسسين الأوائل الذين تحملوا الصعاب من أجل أن يعود اليهود إلى وطنهم، وهذه القيم والمبادئ المتعلقة بالتمسك بأرض إسرائيل يعمل التعليم الديني على غرسها في نفوس طلابه، من خلال مجموعة من النصوص الدينية المنتقاة والمقدمة لهم في المواد الدراسية.

٦- العلاقة بالدولة وقوانينها

وعلى خريج المدارس الدينية ووفق ما يتلقاه من معلومات ومعارف أن يؤمن بقدسية البلاد، وأن يشعر بالتزامه تجاه شعب إسرائيل، ويعتبر إقامة دولة إسرائيل هي بداية الخلاص، ويؤمن بالقيم الوطنية مثل حب البلاد ويحترم اللغة العبرية باعتبارها لغة مقدسة، وباعتبارها تمثل الحضارة العبرية على مر العصور ويتصرف ويسلك حياته وفق التوراة.

ويسعى التعليم الديني إلى تحقيق أهدافه على الصعيد السياسي، حيث يربى طلابه أن عليهم واجبات أكثر من واجبات العلمانيين. لذا فهذا الجهاز يسعى إلى بناء خريج ناشط سياسيًا طموح اقتصاديًا وعلميًا واجتماعيًا، يميز هذا الجهاز بين المجالات الروحية وبين المجالات العلمية والتكنولوجية، ولا يقف موقف الاغتراب و العزلة عن مضامين الثقافة الغربية، بل إنه مدرك لقوة جذب الحضارة.

٧- الموقف تجاه الأعداء

ويعمل التعليم الديني على توضيح حقيقة الموقف من الأعداء والغرباء فدولة إسرائيل قد قامت وسط مجموعة من الأعداء العرب، ويجب على الطالب اليهودي أن يكون دائمًا في حالة

استعداد للدفاع عن الوطن ضد هؤلاء العرب. وعلى الرغم من أن بعض الأدبيات اليهودية تشير إلى أهمية احترام الإنسان أي كان هو لأنه من خلق الله، وكبح الشعور السلبي تجاه العرب بشكل خاص والأجانب بشكل عام لدى الأطفال والمراهقين، وكأن هؤلاء الأطفال قد ولدوا كارهين للعرب، وهذا غير موجود على أرض الواقع أو منافيًا لما جاء في المناهج الدراسية أو في كل ما يقدم للطالب، حيث نجد العكس من ذلك تمامًا فيوجد الكثير من أشكال العدوانية والتعصب تجاه الأغيار.

خلاصة واستنتاجات

لقد تناولت هذه الدراسة تحليلًا لبعض كتب المدارس الدينية في إسرائيل، وقد تنوعت هذه الكتب فكان التركيز على كتب التاريخ والجغرافيا والدين واللغة العبرية وكتب التربية الوطنية، وذلك لما لهذه المواد من تأثير في تشكيل هوية طلاب التعليم الديني في المرحلة الابتدائية.

وقد تبين من خلال التحليل أن مناهج التعليم الديني قد ركزت في الأساس على التأكيد على الهوية الدينية الصهيونية وقد بذل واضعو هذه المناهج قصارى جهدهم في التأكيد على الأهداف التي تحقق الوصول لهذه الغاية وهي أن يجمع الطالب بين الفكر الصهيوني وبين الدين اليهودي. لقد كان الأساس الذي قامت عليه هذه المناهج والذي اتضح من خلال التحليل هو غرس الانتماء بالوطن وبأرض إسرائيل، وأن هذه أرضه وأرض أجداه.

مراجع البحث

(١) عبد العزيز شادي: الخطاب الديني والصراعات الدولية خبرة ما بعد الحادي عشر من سبتمبر ، مجلة شؤون عربية، العدد(١٠٩) الأمانة العامة لجامعة الدول العربية،٢٠٠٢، ص١٤٨.

(٢) محمد عمارة : الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديد الأمريكاني، القاهرة، دار الشروق الدولية، ٢٠٠٤، ص٣٣-٣٥.

(٣) إسرائيل شاحاك: الديانة اليهودية وموقعها من غير اليهود، ترجمة: حسن خضر، القاهرة، سينا للنشر، ١٩٩٤، ص٦٥.

(٤) مصطفى محمود أبوبكر وأحمد عبدالله اللحلح: مناهج البحث العلمي أسس علمية – حالات تطبيقية، الإسكندرية، الدار الجامعية،٢٠٠٩، ص٥١.

(٥) رشدي طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية مفهومة أسسه استخداماته، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٤،ص ٧٠.، -سمير حسين : تحليل المضمون، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٣، ص ٢٢.

(٦) صفا محمود عبد العال:التعليم غير النظامي في إسرائيل، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٩٣.

(٧) محمد فوزي عبد المقصود: اتجاهات الفكر التربوي المعاصر في إسرائيل التحديات وسبل المواجهة، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢.

(٢) خالد أبو عصبة: جهاز التعليم في إسرائيل.. البنية، المضامين، التيارات، أساليب العمل، رام الله، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية،٢٠٠٦.

(٨) أسماء عليان أبو مساعد: صورة العرب والمسلمين في مناهج التعليم الإسرائيلية، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠١١.

(٩) نسرين محمود محمد رضوان: نظم التعليم الديني في إسرائيل، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنصورة، ٢٠١٦.

(١٠) قدري حفني: سيكولوجية الوهم دراسة سيكولوجية للشخصية الإسرائيلية ، القاهرة ،مطابع الأهرام ،١٩٧١،ص٩٧.

(١١) عبد الوهاب المسيري :الأيدلوجية الصهيونية ،مرجع سابق،ص٤٣٦.

(١٢) محمد السماك: الصهيونية المسيحية والموقف الأمريكي، القاهرة، مجلة الأزهر (هدية صفر)،ديسمبر،٢٠١٣،ص ٩.

(١٣) ردينة عبد المجيد: سياسة إسرائيل التعليمية تجاه العرب في فلسطين المحتلة ١٩٤٨-١٩٧٦، عمان – الأردن، دار المأمون للنشر،٢٠١٢،ص ٨٧.

(١٤) أنطوان شلحت: مناهج التعليم الإسرائيلي، مجلة قضايا إسرائيلية، العدد (٣)،رام الله، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، ٢٠٠١، ص ٨٧.

(١٥) عبدالوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية، ج٦،مرجع سابق،ص٢٤.

(١٦)Daniel H.Frank and Oliver Leaman: History of Jewish Philosophy ، p675.، 2005،published in the Taylor & Francis e-Library

(١٧) صالح عبدالله سرية: مرجع سابق ص ص٣٩،٤٠.

(١٨) غازي حسين: الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الإمبريالية، دمشق ،منشورات اتحاد الكتاب العرب، ،٢٠٠٣،ص٩.

(١٩) عبد الله عبد العزيز: مرجع سابق، ص١٦٣.

(٢٠) محمد ربيع: أزمة الفكر الصهيوني المعاصر، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٧٩، ص ١٧٤- ١٧٦.

(٢١) عاطف عودة الرفوع: الإعلام الإسرائيلي ومحددات الصراع – الصحافة أنموذجًا، الأردن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤،ص٤٤.

(٢٢) سناء عبد اللطيف: مرجع سابق، ص٧٣.

(٢٣) عبد الرحمن سيد سليمان: مناهج البحث، القاهرة، عالم الكتب،٢٠١٤،ص ٣٢.

(٢٤) رشدي طعيمة: ،مرجع سابق، ص٩٥.

(٢٥) رجاء محمود أبو علام: مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، القاهرة، دار النشر للجامعات، ٢٠٠٧، ص٤٦٥.

(٢٦) أوفيرا جال وباين جودمان: نعيش معًا في إسرائيل- كتاب المواطنة والوطن والمجتمع (الصف الرابع)، القدس ، مركز تكنولوجيا التعليم، وزارة التربية والتعليم ،٢٠٠٥ ، ص٤٤.

(٢٧) صفية فيلان وغيلاه مزراحي: خرائط تكشف العالم(كتاب جغرافيا – الصف الرابع)، القدس، مركز تكنولوجيا التعليم، وزارة التربية والتعليم،١٩٩٩ ،ص١١.

(٢٨) صفية فيلان وغيلاه مزراحي: مرجع سابق،ص١١.

(٢٩) بيان نويهض الحوت: فلسطين القضية الشعب الحضارة ،بيروت، دار الاستقلال للدراسات والنشر،١٩٩١، ص٣-٤.

(٣٠) أوفيرا جال وباين جودمان: مرجع سابق، ص٤٢.

(٣١) المرجع السابق، ص ٤٥.

(٣٢) رياض على العيلة و الأيمن عبد العزيز شاهين: الأبعاد السياسية والأمنية للاستيطان في القدس ووضعيتها القانونية ، مجلة جامعة الأزهر بغزة، المجلد(١٢)، العدد(١)،٢٠١٠ ، ص٩٠٧ .

(٣٣) أوفيرا جال وباين جودمان: مرجع سابق ،ص٥٤.

(٣٤) صبيحة عودة عزب: الشخصية اليهودية الإسرائيلية في الخطاب الروائي الفلسطيني ١٩٦٧-١٩٩٧، عمان-الأردن، مجدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦، ، ص١٨٤.

(٣٥) رشاد الشامي: الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، مرجع سابق، ص ١٦٠-١٦١

(٣٦) ماثيوز وأورلي: بين الملك شاول وديفيد بن بشاي-فصول من سفر اللاويين (كتاب دين- الصف السادس)، القدس، مركز تكنولوجيا التعليم، وزارة التربية والثقافة والرياضة ،٢٠٠١، ص١٣ -سفر اللاوين ١٧:٥٠

(٣٧) منصور عبد الوهاب: فتاوى الحاخامات رؤية موضوعية لجذور التطرف في المجتمع الإسرائيلي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،٢٠١٠، ص ١١-١٢.

(٣٨) ماهر الشريف:أسس الأيديولوجية الصهيونية ،مجلة شؤون فلسطينية، العدد ٤٧، ٢٠٠٢، ص ١١٩.

(٣٩) ماثيوز وأورلي:مرجع سابق،ص٨/سفر اللاويين ١٩:١.

(٤٠) نوريت فايس: رحلة إلى الماضي (كتاب تاريخ- صف سادس (ديني- مدني)، مركز تكنولوجيا التعليم، القدس، وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠١، ص ص ١١٨٠-١٨٥.

(٤١) المرجع السابق، ص ١٨٦-١٨٨.

(٤٢) افيتال دروري: نعيش معًا في إسرائيل- كتاب المواطنة والوطن والمجتمع(صف ثالث)، القدس، مركز تكنولوجيا التعليم، ٢٠٠٥،،ص٧٠.

(٤٣) سارة لبكبن وعفرا بن عامي: الكلمة الطيبة (لغة عبرية- الصف السادس)، القدس ، مركز تكنولوجيا التعليم، وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٠ ،ص١١٠.

(٤٤) اوفيرا جال:مرجع سابق ص٤٥.

(45)AbdallahMa'rouf Omar:Israel, Jerusalem, and the Identity Crisis,International Journal of West Asian Studies,Vol. 3 No. 1, 2011,P117-118.

(٤٦) صفية فيحان: مرجع سابق ص١١.

(٤٧) اوفيرا جال: مرجع سابق، ص٢٣.

(٤٨) المرجع السابق ، ص٢٢.

(٤٩) محمد عمارة: القدس بين اليهودية والإسلام، القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر، ١٩٩٩،ص ٤٢-٤٣

(٥٠) افيتال دروري: مرجع سابق،ص٥٠.

(٥١) أوفيرا وجودمان:مرجع سابق،ص٤٢

(٥٢) أحمد إبرهيم محمود وآخرون: حال الأمة العربية ٢٠٠٧-٢٠٠٨، ثنائية الاختراق والتفتيت، تحرير: أحمد يوسف ونيفين سعد، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،ص١٢٣-١٢٤.

(٥٣) راجع/ رشاد عبد الله الشامي: الرموز الدينية في اليهودية، مرجع سابق، ص٤٩-٥٠

(٥٤) افيتال دروري: مرجع سابق،ص٤٦.

(٥٥) المرجع السابق،ص٤٦.

(٥٦) ماثيوز أورلي: عالي الكاهن والنبي صمويل وشارل الملك (الصف السادس)، مركز تكنولوجيا التعليم، وزارة التعليم والثقافة والرياضة، القدس،٢٠٠٦، ص ٥٥- سفر صموئيل:٤:١٨

(٥٧) ماثيوز أورلي: مرجع سابق،ص١٨

(٥٨) سفر صموئيل:٤:٥

(٥٩) خالد أبو عصبة: مرجع سابق،ص١٠٦.

(٦٠) سفر اللاويين ١٩:١٢.

(٦١) سفر اللاويين ١٩:١٢.

(٦٢) افيتال دروري: مرجع سابق،ص٧٠.

(٦٣) راجع/ عازي السعيد: مرجع سابق،ص١٤.

(٦٤)سارة ليبكين، عوفرا بن عامي: الكلمة الطيبة (لغة عبرية- الصف الخامس)، القدس ، مركز تكنولوجيا التعليم، وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٠،ص١١٣.

(٦٥) المرجع السابق،ص١١٣.

(٦٦) راجع/ غازي السعيد: مرجع سابق،ص ١٤

(٦٧) أوفيرا موجه: مرجع سابق،ص٢٨.

(٦٨) سارة ليبكين، عوفرا بن عامي: مرجع سابق،ص٣٣.

(٦٩) سارة ليبكين، عوفرا بن عامي: مرجع سابق،ص١٣٠.

(٧٠) المرجع السابق،ص١١٣.

(71) Sharon Avni: Educating for Continuity: An Ethnography of Multilingual Language Practices In Jewish day school education, PHD, New York University ,2008,p150.

(٧٢) صفية فيحان: مرجع سابق ،ص١٠.

(٧٣) عبد السلام أحمد إبراهيم: النشاط التربوي لليهود في مصر منذ أواخر القرن التاسع عشر، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس،١٩٩٨،ص١٠٦.

(٧٤) صفية فيحان: مرجع سابق، ص١١.

(٧٥) أرنونسوفير و بيلي معقول: حول البحر الأبيض المتوسط (الصف السادس)، القدس ،مركز تكنولوجيا التعليم، وزارة التعليم والثقافة والرياضة، ،٢٠٠٥:ص١٩٣.

(٧٦) راجع/عبدالوهاب المسيري : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،ج٢، مرجع سابق، ص٢٣٢.

(٧٧) أرنونسوفير و بيلي معقول: مرجع سابق،ص١٩٣.

(٧٨) سهام نصار: اليهود المصريون صحفهم ومجلاتهم(١٨٧٧-١٩٥٠)، القاهرة، مؤسسة العربي للنشر، د.ت، ص٦

(٧٩) المرجع السابق،ص١٧٥.

(٨٠) راجع/شمس الدين الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج٤٣، بيروت، دار الكتاب العربي، ص٣٩٦

(٨١) أرنونسوفير و بيلي معقول: مرجع سابق،ص١٩٣.

(٨٢) أرنونسوفير و بيلي معقول: مرجع سابق،ص١٩٣.

(٨٣) محمد سعيد عبد الظاهر: يهود مصر دراسة في الموقف السياسي (١٨٩٧-١٩٤٨)، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، سلسلة الدرسات الدينية والتاريخية، العدد(١٧)، ٢٠٠٠، ص١١

(٨٤) صفية فيحان:مرجع سابق، ص٧٠.

(٨٥) ماثيوز وأورلي: عالي الكاهن والنبي صمويل وشارل الملك (الصف السادس)، مركز تكنولوجيا التعليم، وزارة التعليم والثقافة والرياضة،القدس،٢٠٠٦:ص٥٠.

(٨٦) سفر صموئيل:١:٤

(٨٧) ماثيوز وأورلي: مرجع سابق،ص٥١.

(٨٨) المرجع السابق ، ص٥٣.

(٨٩) سفر صموئيل:١٠:٤

(٩٠) ماثيوز وأورلي: مرجع سابق، ص٧١.

(٩١) سفر صموئيل:١٣:٧

(٩٢) أوفيرا وجودمان: مرجع سابق ،ص٧.

(٩٣) المرجع السابق ، ص٤٤.

(٩٤) المرجع السابق، ص٤٢.

(٩٥) المرجع السابق، ص٤٢.